نظام الأسد يتجه لضمّ داريا إلى «مخططاته التنظيمية»

تفاصيل صفحة 06

بعض الاختصاصات محرومة منها
تسهيلات جديدة لمعادلة الشهادات العلمية السورية في تركيا

تفاصيل صفحة 07

بعد أن خرجت منتخباتهم
نجومٌ لن يسطعوا في سماء المونديال

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 21 تشرين ثاني (نوفمبر) 2017 الموافق 03 ربيع الأول 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 210 | عدد الصفحات 12

جامعتا حلب وإدلب ستستمرّان في عملهما رغم النزاعات الحاصلة

تفاصيل صفحة 04

النظام يوسّع سيطرته شرقاً.. وجهودٌ دوليّة لإعادة تأهيله

عدنان علي

يشهد الشهر الجاري حركة سياسية نشطة تستهدف في المجمل رسم ملامح التسوية في سوريا لمرحلة ما بعد أفول تنظيم «داعش» في ظل محاولات متواصلة من جانب ثلاثي أستانا (روسيا وايران وتركيا) للاتفاق على خطوط عريضة بشأن مقومات هذه التسوية، مع شبه غياب أميركي عن المسرح السياسي، فضلاً عن غياب الأطراف العربية التي كانت فاعلة في المشهد السوري.

يأتي ذلك، بينما تشهد مختلف جبهات القتال تسخيناً متصاعداً في محاولة من الأطراف المتصارعة لتوسيع سيطرتها وتعزيز مواقفها قبل الحسم السياسي.

ولعل نظام بشار الأسد والمحور الذي يدعمه كانوا الأنشط في الافادة من هذه المتغيرات التي أسهموا هم في صنعها إلى حد بعيد، بينما تعيش القوى المناهضة لهم أوقاتاً ليست ذهبية مع محاولات مستمرة لرفع الغطاء عن قوى الثورة السورية عسكرياً وسياسياً من جانب القوى نفسها التي يفترض أنها تدعمها.

إنقاذ أم اغتيال القيادات؟

وفي سياق التطورات الميدانية التي تصب في مصلحة النظام، لجهة تمكينه على الأرض، وإعادة تعويمه سياسياً، تمكنت الميليشيات الأجنبية المُساندة للنظام من فرض سيطرتها على آخر مدينة تحت سيطرة تنظيم «داعش» وهي مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، وذلك في إطار العملية التي تقودها هذه الميليشيات المسماة «الفجر ٣» حيث انسحب عناصر التنظيم إلى شمال نهر الفرات على الضفة الشرقية.

ووفقاً لمصادر إعلامية تابعة لميليشيا حزب الله اللبناني فإن «والي البوكمال في تنظيم داعش المدعو أبو حسن العراقي والمسؤول البارز في التنظيم المدعو صدام الجمل ومسؤول آخر يدعى أبو سمية الأنصاري، وصلوا عبر الأنفاق إلى شرق الفرات، برفقة نحو ١٥٠ عنصراً من التنظيم، فيما قام آخرون بتسليم أنفسهم لقوات سوريا الديموقراطية».

من جهتها، نفّذت قوات التحالف الدولي في سوريا عملية إنزال جوي في بلدة غرانييج التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» في شرق دير الزور، وهي عملية قالت مصادر إعلامية تابعة لنظام الأسد أن هدفها سحب عدد من مسؤولي تنظيم «داعش» الأجانب، بينما قتل ثمانية مسلّحين سوريين من التنظيم.

عنصر من الدفاع المدني السوري ينقل جريحاً إلى مستشفى في بلدة حمورية بالغوطة الشرقية (أ.ف.ب- أرشيف)

وسبق للتحالف الدولي أن نفّذ العديد من عمليات الإنزال الجوي في مناطق «داعش»، معلناً من خلالها اغتيال عدد من قيادات التنظيم، لا سيما في شرق وجنوب دير الزور، فيما تقول روسيا والنظام إن هدف هذه العمليات هو إنقاذ قيادات التنظيم.

وكانت قوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية سيطرت على قرية الحمدان ومطار الحمدان العسكري في محيط مدينة البوكمال بريف ديرالزور الشرقي، فيما سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» على المزيد من القرى بريف ديرالزور الشرقي، وسط غارات جوية لطائرات التحالف الدولي.

انحسار «الجيش الحر»

وبينما يعزز كل من نظام الأسد والميليشيات الكردية حضورهما في شرق البلاد، اتجهت فصائل «الجيش الحر» في تلك المنطقة والمدعومة من التحالف الدولي إلى الانحسار والتقوقع في قاعدة التنف ومحيطها بطلب من قيادة التحالف وغرفة الموك.

وقد أثار قرار فصيل «جيش مغاوير الثورة» المدعوم من الولايات المتحدة والمتمركز في قاعدة التنف تسريح العشرات من عناصره تكهنات بقرب حل الفصيل نهائياً، برغم نفي ذلك من قيادة الفصيل.

تتمة صفحة 03

النظام يفرّغ المدارس من النازحين
قاطنو «مراكز الإيواء» يعيشون على وقع تهجير جديد

صدى الشام ـ عمار الحلبي

يتخذ نظام الأسد هذه الأيام خطوات تدريجية من شأنها تفريغ المدارس الحكومية من النازحين الهاربين من المعارك والقصف، وذلك بعد سنواتٍ على إقامتهم في هذه المدارس في ظل ظروفٍ إنسانية سيئة.

ويُقدّر عدد النازحين داخل سوريا بنحو ٧ مليون شخص وفقاً لإحصاءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وقد انتهى المطاف بنسبة كبيرة من هؤلاء في «مراكز إيواء» كانت في غالب الأحيان عبارة عن مدارس، وفي أحيانٍ أخرى مؤسسات حكومية مهجورة.

ويبدو من الصعب معرفة كيف بدأ استخدام المدارس الحكومية كمراكز إيواء للنازحين، غير أن هذا النهج ظهر بشكلٍ واضح منذ منتصف عام ٢٠١٢، عندما ارتفعت وتيرة المعارك في سوريا بشكلٍ كبير، وأدّت إلى أزمة نازحين غير مسبوقة.

ويوجد في العاصمة دمشق وحدها، ٢١ مركزاً للإيواء تضم عشرات آلاف المهجّرين منذ تصاعد المعارك، وفقاً لتصريحات مسؤولي النظام.

تفاصيل صفحة 05

حملات إعلامية لنفي الحقائق
«خبراء» يحاولون تبرئة الأسد من هجوم خان شيخون

صدى الشام ـ ريم إسلام

في كل محطة مفصلية أو ملف مهمّ تعود أذرع نظام الأسد الدعائية العربية والأجنبية للتحرك بطريقة مدروسة لإبعاد أي خطر أو شُبهة عنه، ورغم لجوء النظام عادة إلى أسلوب التفنيد والتكذيب لإخفاء تورطه بارتكاب جرائم الحرب في سوريا، إلا أنه في المواقف الحساسة يلجأ إلى أساليب أخرى تتمثل بتمييع التهم عبر اختلاق فرضيات موازية.

هذه الفرضيات قد تأتي ضمن حملات تضليل إعلامية كالتي نبّه منها الكاتب في صحيفة الغارديان البريطانية جورج مونبيوت، مشيراً إلى ما يجري من محاولات لتبرئة نظام الأسد من قصف بلدة خان شيخون بالسلاح الكيميائي.

تفاصيل صفحة 02

تقرير حقوقي: سوريا البلد الأسوأ في خسارة الأطفال

شهرزاد الهاشمي

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير أصدرته مؤخراً أنَّ تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرس حول الأطفال والصراعات المسلحة لا يُلامس حجم فظائع الواقع السوري.

وكان تقرير الأمم المتحدة قد سلط الضوء على الاتجاهات المتعلقة بأثر النزاع المسلح على الأطفال، وتضمَّن الانتهاكات المرتكبة من قبل أطراف الصراع (من قوات حكومية وجماعات مسلحة أخرى تابعة أو معارضة لها) بحقِّ الأطفال في عدة دول من بينها سوريا في عام ٢٠١٦.

ستة أضعاف!

وبحسب تقرير الشبكة الذي جاء بعنوان «سوريا، البلدُ الأسوأ في العالم في خسارة الأطفال»، فقد جاء تقرير الأمين العام في ظلِّ تصاعد كبير للعمليات القتالية والهجمات العشوائية التي تُنفِّذها أطراف النزاع في سوريا، لاسيما القصف الجوي من قبل مقاتلات الأسد وروسيا، وطائرات التحالف الدولي في محافظات إدلب والرقة ودير الزور، ولما كان أغلب ضحايا النزاع في سوريا هم من المدنيين، فمن ضمن المدنيين هناك أطفال يُقتلون..

تفاصيل صفحة 08

«درعا».. فيلم تركي يعود بالثورة السورية إلى البدايات

رانيا العربي

يقوم المنتج السينمائي التركي خالص جاهد قوروتلو، بإنتاج فيلم سينمائي يحمل اسم «درعا» يسرد فيه بدايات الثورة السورية.

واختار قوروتلو، الذي يشارك في كتابة سيناريو الفيلم أيضاً، ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا، ومدينة جرابلس شمال سوريا، مسرحاً لفيلمه الذي يسعى من خلاله إلى توضيح أسباب اندلاع الثورة السورية للرأي العام. ويشارك في فيلم «درعا» نخبة من الفنانين الأتراك يتقدّمهم إلكر قزماز، ومحمد جويك، وجم أوجان، وبرنا قورالتورك..

تفاصيل صفحة 09

حملات إعلامية لنفي الحقائق

"خبراء" يحاولون تبرئة الأسد من هجوم خان شيخون

جمعْ عينات عقب الهجوم الكيميائي على خان شيخون (أرشيف)

صدى الشام - ريم إسلام

في كل محطة مفصلية أو ملف مهمّ تعود أذرع نظام الأسد الدعائية العربية والأجنبية للتحرك بطريقة مدروسة لإبعاد أي خطر أو شُبهة عنه، ورغم لجوء النظام عادة إلى أسلوب التفنيد والتكذيب لإخفاء تورطه بارتكاب جرائم الحرب في سوريا، إلا أنه في المواقف الحساسة يلجأ إلى أساليب أخرى تتمثل بتمييع التهم عبر اختلاق فرضيات موازية.

هذه الفرضيات قد تأتي ضمن حملات تضليل إعلامية كالتي نبّه منها الكاتب في صحيفة الغارديان البريطانية جورج مونبيوت، مشيراً إلى ما يجري من محاولات لتبرئة نظام الأسد من قصف بلدة خان شيخون بالسلاح الكيميائي.

ولفت الكاتب في مقال له إلى أن "المستبدين وأصحاب المليارات يستمرون في نشر الأخبار الكاذبة بينما يبقى السلاح الحقيقي بيد المواطن هو مواجهة تلك الأخبار بالوعي والتشكيك"، لكنّ المشكلة التي سلّط الكاتب الضوء عليها هي في إعطاء مناهضي الدعاية السياسية مصداقيةً لنظريات المؤامرة.

أكثر من رواية

وأصدرت منظمة حظر السلاح الكيميائي الشهر الماضي خلاصة تحقيقها حول استخدام نظام الأسد السلاح الكيميائي في خان شيخون في نيسان الماضي والذي أدى إلى مقتل نحو ١٠٠ شخص على الأقل.

وبعد تدقيقها للفرضيات المختلفة وإجرائها مقابلات على نطاق واسع وتحليلات مخبرية ومراقبة لأشرطة الفيديو والصور، خلصت إلى أنّ العمل الوحشي سببه إلقاء قنبلة مليئة بغاز السارين من قبل قوات النظام.

ويشير مونبيوت إلى أن لا شيء جديداً في الموضوع، فلنظام الأسد تاريخ طويل في استعمال السلاح الكيميائي والذي يتطابق مع عدد كبير من إفادات الشهود، لكن هناك حملة دعائية كبيرة تستهدف خلاصة منظمة حظر السلاح الكيميائي.

وبدأت هذه الحملة مع مقال على موقع "المصدر نيوز" الذي يديره الموالي للنظام، ليث أبو فاضل، ولقد اقترح المقال احتمالين للهجوم: فإمّا أن تكون قد شنّته "قوى إرهابية"، وإمّا أنّ قنبلة سقطت على مخزن أسلحة فيه مواد كيميائيّة ممّا أدّى إلى انتشارها.

وعلى موقع "إنفو وورز" اليميني المتطرف المشهور بنشر أخبار مؤامراتية تمّ تنميق القصة، فكُتِب أنّ من شنّ الهجوم هم أصحاب الخوذ البيضاء أو الدفاع المدني السوري.

> تتعرّض منظمة حظر السلاح الكيميائي والنتائج التي وصلت إليها بخصوص هجوم خان شيخون لحملة دعائيّة تتضمن نشر أكاذيب من قبيل اتهام «القوى الإرهابية» أو الدفاع المدني السوري بتنفيذ الهجوم.

ويشير الكاتب في صحيفة الغارديان مونبيوت إلى أن هذه القصة هي تكرار لنظرية مؤامرة تقدّم هؤلاء المنقذين على أنّهم مرتكبو الجرائم. وترى هذه النظرية أنّ الضحايا كانوا قد خُطفوا من تنظيم "القاعدة" من مدينة قريبة ونُقلوا إلى خان شيخون وقتلوا هناك ربّما بمساعدة من حكومتي فرنسا وبريطانيا، لاتهام نظام الأسد، وكتبت هذا المقال ميمي اللحام المعروفة أيضاً بمرام سوسلي و"الفتاة السورية" و"الشقيقة السورية" وهي موالية للأسد، وقد ظهرت أيضاً في برامج حوارية مع دايفد ديوك الزعيم السابق في كو كلاكس كلان.

حفلة الجنون

لدى ميمي اللحام، دور آخر بحسب مونبيوت، فهي "خبيرة" يستشهد بها بروفسور متقاعد من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا تيودور بوستول. يقول الأخير إنّ "المصدر العلمي الصلب" الذي استخدمه لدعم نظريته حول استخدام غاز السارين كان المدعوّة "الشقيقة السورية"، وحين ظهر بوستول مع اللحام على إحدى المدونات الصوتية، شرح الأول أنّه عمل معها لأنّه راقبها على تويتر واستطاع أن يستنتج بأنها خبيرة في المسائل الكيميائية، في البداية، قال بوستول إنّ الحفرة التي نتجت عن الهجوم تسببت بها متفجرة مزروعة في الأرض لا قنبلة ملقاة من الجو وهي فرضية كانت المنظمة الدولية قد تفحّصتها وفنّدت عدم صحتها، ثم ادّعى أنه لا دليل يدعم إسقاط القنبلة من الجو بل إنّ قنبلة استهدفت مخزن أسلحة للثوار، وقال إنّ تقريراً عن المخابرات الفرنسية أشار إلى أنّ القنبلة لم يتم إسقاطها من طائرة بل من مروحية، فلفت مونبيوت إلى أنّ الرجل واجه التباساً بين اعتداء خان شيخون واعتداء آخر في نيسان ٢٠١٣. وأضاف مونبيوت أنّ جميع هذه التحليلات المتناقضة تمّ نقضها من قبل الباحثين.

وينوّه الصحافي أنّ "الغارديان" هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي زارت خان شيخون بعد الهجوم، ولم ترَ أي مخزن أسلحة بالقرب من مكان الاستهداف. وفي ٢٦ نيسان قابل موقع ديموكراسي ناو الباحث الأمريكي نعوم تشومسكي الذي قال إنّ بوستول وجّه نقداً مدمّراً لتقرير صادر عن البيت الأبيض يتّهم فيه نظام الأسد بالهجوم. وكان لتلك المقابلة أن أشعلت تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تدعم فرضيات بوستول بشكل أصبح المناخ العام الافتراضي ساماً. فحين واجه مونبيوت ادعاء بوستول تمّ اتهامه بأنه متعاطف مع "داعش وعميل" للموساد وغيرها من الاتهامات. لكنّ حفلة الجنون كانت في بدايتها.

يهربون من المواجهة بالأدلة

ويلفت مونبيوت النظر إلى أنّ الصحافي سايمور هيرش كتب مقالاً في حزيران الماضي ضمن صحيفة دي فيلت الألمانية مستنداً إلى "مستشار بارز في المجتمع الأمني الأمريكي" الذي نفى الهجوم الكيميائي على البلدة، لكن بحسب رأيه كان هناك "اجتماع لقادة جهاديين داخل مبنى مؤلف من طابقين تمّ قصفه من القوات السورية مدعومة من الروس بعلم كامل من واشنطن. وبما أنّ المبنى يحتوي على مواد كيميائيّة مرتبطة بصناعة الأسمدة والمطهّرات، أطلقت هذه المواد تسمماً شاملاً، مرّة أخرى، تمّ نقض هذه الفرضية من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية".

وطلب مونبيوت من هيرش إعطاءه إحداثيات عن المبنى، فأعطاه بداية روابط عن ادعاءات لبوستول ثمّ قال له إنّ الصور عن المبنى ليست دقيقة أوموثوقاً بها، علماً أنّ موقع تيراسيرفر يؤمّن صوراً واضحة عن الأقمار الاصطناعية.

ومع تأكيده على ضرورة التشكيك في الادعاءات الرسمية خصوصاً إذا كان هنالك من ورائها تحضير لعمل عسكري، يشدّد مونبيوت على التمييز بين التشكيك والإنكار. ويحذّر الكاتب أيضاً من أنّ السياسات في الولايات المتحدة وخارجها مبنية بنظريات المؤامرة التي منها تنبثق الفاشية التي بدورها تطوّر قصصاً لا أساس لها من الصحة، تشكل خطراً على الديموقراطية.

> انخرطت شخصيّات داعمة لنظام الأسد في الداخل والخارج بالدفاع عنه في قضية الكيماوي، وذلك باستخدام أساليب غير مباشرة توحي بالاستناد لمنهج علمي أو تحليل تخصّصي لتبرئته من هجوم خان شيخون.

كلام "سوتشي" تمحوه تصريحات اسطنبول

هل تتبدّل الأولويات التركيّة في سوريا؟

صدى الشام ـ سليم نصراوي

أعطى اللقاء الذي جمعَ الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين في سوتشي في الـ ١٣ من تشرين الثاني الجاري، مؤشراً واضحاً على التعاون الوثيق والحوار بين البلدين منذ إعادة تطبيع العلاقات في عام ٢٠١٦.

ورأى الكاتب في صحيفة "حريت" التركية، سيركان دميرطاش، أن ثمة مسألتين أساسيتين يسعى الرئيسان إلى حلهما، وهما تطبيع العلاقات الثنائية والتعاون على المسرح السوري، وقد نتج عن هاتين العمليتين نتائج ملموسة.

ورفعت روسيا معظم القيود على التجارة والسياحة إلى تركيا، مما سمح بعودة ملايين السياح الروس إلى المنتجعات التركية وتطبيع التجارة الثنائية، بما في ذلك تبادل المنتجات الزراعية.

وفي سوريا، مضت تركيا بعد حصولها على ضوء أخضر روسي بتطهير حدودها من "داعش" عبر عملية "درع الفرات"، وتلا ذلك انطلاق عملية أستانا - التي تجري بمشاركة إيران- في محاولة لتأمين وتوسيع الهدنة بين نظام الأسد ومجموعات المعارضة السوريّة، وبدأت تركيا وروسيا مؤخراً تنفيذ ما يطلقون عليه مناطق خفض التصعيد في أربع مناطق سورية في محاولة من أجل تمتين وقف النار وتالياً تسريع الحل السياسي في سوريا. ومع ذلك فإن "الحل السياسي" يمكن أن يعني نتائج مختلفة، وفي الواقع، فإن الحل الوحيد المتوافق عليه دولياً هو ذلك الذي صاغه مجلس الأمن في أواخر ٢٠١٥ من طريق تبنيه القرار ٢٢٥٤.

مسار واضح

وأشار دميرطاش إلى أن خريطة الطريق التي وضعتها الأمم المتحدة تفترض إنشاء حكومة تتمتع بالمصداقية وأن تكون شاملة وغير طائفية، وأن تضع جدولاً زمنياً وتحدد إجراءات صياغة دستور جديد، كما أنها تفترض إجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة بالاستناد إلى مبدأ أن الشعب السوري هو من سيقرر مبدأ مستقبل سوريا.

وتابع الكاتب التركي في صحيفة "حريت" أن من الواضح أن بشار الأسد، الذي يتهمه خبراء الأمم المتحدة باستخدام الأسلحة الكيميائية، لم يكن على لائحة الزعماء المحتملين لقيادة مستقبل سوريا، وكانت تلك هي الفكرة السائدة حتى اقتحام التنظيمات الجهادية مثل "داعش" و"القاعدة"، كلاً من العراق وسوريا، وتغير الوضع جذرياً منذ سنة ونصف، ليس فقط بسبب انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، وبدا أن الأولويات قد تغيرت إلى حد أن أحداً لم يعد يتحدث عن رحيل الأسد، بما في ذلك تركيا.

تناقض

ولاحظ الكاتب أنه في اتفاق نادر، أصدر بوتين وترامب على هامش قمة دول آسيا- المحيط الهادئ (آبيك) في فيتنام مؤخراً إعلاناً مشتركاً أكدا فيه أن "لا حل عسكرياً للنزاع في سوريا"، وأن الحل السياسي يجب أن يصاغ على أساس تبني القرار ٢٢٥٤.

وقال إنه في ظل هذه الظروف، التقى أردوغان وبوتين في ١٣ تشرين الثاني في سوتشي، وقبل الاجتماع، أبدى الرئيس التركي تحفظه على الاتفاق بين روسيا والولايات المتحدة، لكنه قال لاحقاً إنه يقدر أهميته.

لكن لا بد هنا من التوقف عند كلام أردوغان في إسطنبول حين دعا كلاً من بوتين وترامب إلى سحب قواتهما من سوريا إذا كانا غير مقتنعين بوجود حلول عسكرية للنزاع السوري، فهذا المضمون يختلف عما صدر عنه في سوتشي حين قال إنه يتفق مع بوتين على أن ثمة بيئة مناسبة لحل سياسي في سوريا.

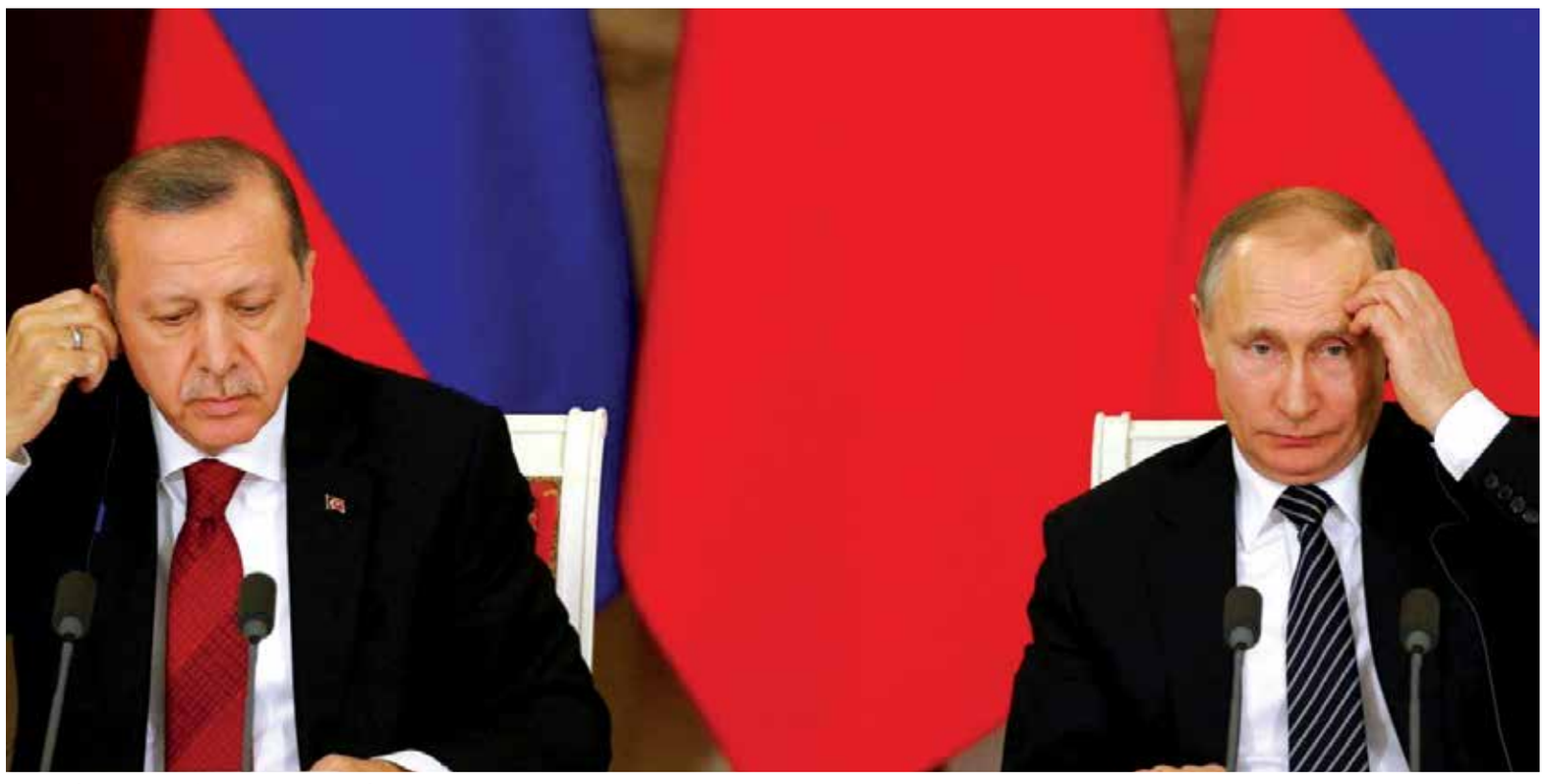

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلتقي نظيره التركي رجب طيب أردوغان في سوتشي (رويترز- أرشيف)

ألغام الرقة تعيق عودة الحياة الطبيعية للمدينة

حاتم أبو اليمان

بعد طرد تنظيم "داعش" من مدينة الرقة السورية بدأ سكان بعض الأحياء بالعودة إلى بيوتهم، لكن التنظيم خلّف وراءه قاتلاً في شكل ذخائر غير منفجرة، تتكون من ألغام وقنابل.

وتنقل كمبرلي ميتكالف- التي خدمت لأكثر من عشر سنوات في الجيش الأمريكي، وعملت في كل من العراق وأفغانستان والأردن وتركيا وسوريا- عن أحد معارفها الذي عاد إلى أسرته في المدينة، قوله إن من عاشوا في ظل ظروف فظيعة تحت حكم "داعش"، ومن شردوا داخل سوريا خلال القتال، مستعدون للعودة رغم الخطر الفوري لتلك القنابل.

وبحسب رجل ثانٍ من سكان المدينة، فإنه توجد ست منظمات متخصصة في نزع الألغام فقط تقوم حالياً بإزالة تلك المتفجرات، وجاء في تقرير نشرته مجموعة "الرقة تذبح بصمت" في الثاني من تشرين الثاني، أن المدينة لن تتخلص نهائياً من الألغام والقنابل غير المنفجرة قبل ستة أشهر أخرى، ولكن في الوقت ذاته، لا شيء حالياً يمنع الرقاويين من العودة إلى منازلهم.

وضع مماثل

وتقول متكالف إن سوريا ليست بعيدة عن ذاكرتها، وهي التي أمضت فيها السنوات الثلاث الأخيرة في محاربة "داعش" على أرضها، لصالح الجيش الأمريكي.

وتشير الكاتبة لما شهدته، في مثل هذا الوقت من العام الماضي، عندما كانت تعمل في مدينة منبج، شمالي سوريا، وهي ثاني المدن السورية التي تحررت من "داعش".

وتقول ميتكالف إنها عندما حاولت فهم حقيقة الوضع في الرقة، وتحدثت عبر الهاتف مع أحد معارفها وسألته عن رأيه بالأطراف الدولية التي تتسابق لبسط نفوذها في سوريا، قال إنه لا يعرف أي فصيل سيسود، وأن مستقبل سوريا غير مؤكد، ولكن الرجل رأى ضرورة المسارعة بنزع الألغام والذخيرة غير المتفجرة من شوارع وأحياء الرقة، من أجل تقليل حصيلة الخسائر البشرية قدر المستطاع.

على المدى البعيد

وبرأي الكاتبة، لربما تبدو مشكلة تلك المتفجرات ثانوية لمن هم بعيدون عن ساحات الحرب، وربما يعتقدون أن وجودها متوقع في مناطق شهدت صراعات، ولكن لتلك المتفجرات آثاراً استراتيجية وحتى عند توقف المدافع عن إطلاق نيرانها، وفي حال لم تنظَّف الرقة وما حولها من تلك الذخائر غير المنفجرة، لن يتمكّن عمال إغاثة ولا هيئات غير حكومية، من دخول المنطقة، لكي تبدأ عملية إعادة الإعمار، كما من شأن وجود تلك المتفجرات أن يصعّب مهمة إرساء سلام مستدام في المنطقة، وإعادة وصل الرقة بأسواق، وتنشيط الحياة التجارية والاقتصادية من جديد فيها.

وعند تحقيق سلام نسبي في الرقة، يجب أن تعطى الأولوية لجمعيات الإغاثة والعمليات الإنسانية ولهيئات قادرة على نزع الذخيرة غير المتفجرة.

ومن عادة "داعش" أن يترك وراءه أفخاخاً وقنابل، فضلاً عن أن ضربات التحالف الدولي التي استهدفت وادي نهر الفرات لسنوات، ألقت بالتأكيد قنابل لم تنفجر.

ونظراً لذلك كله، ترى ميتكالف أنه، من أجل استكمال الهزيمة الكاملة لتنظيم "داعش" داخل الرقة وحولها، ولتأمين الظروف من أجل عودة الحياة الطبيعية للمدينة، لا بد للولايات المتحدة أن تساعد شركاءها على إزالة جميع الألغام والشراك المنتشرة في شوارع المدينة وأحيائها.

النظام يوسّع سيطرته شرقاً.. وجهودٌ دوليّة لإعادة تأهيله

عدنان علي

جنود تابعون للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في سوريا (أ.ف.ب- أرشيف)

تتمة:

وتأتي عملية التسريح عقب انتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم «داعش» في محيط قاعدة التنف، وبالتزامن مع الحديث عن اتفاق أمريكي- روسي في المنطقة، يقضي في مرحلته الأولى بتسليم قوات النظام كامل الشريط الحدودي بين سوريا والأردن والعراق، وفي المرحلة الثانية سحب الولايات المتحدة وبريطانيا قواتهما من قاعدتي التنف والزكف باتجاه قاعدة «الأزرق» داخل الأردن. وحسب صحيفة «تلغراف» البريطانية فإن بريطانيا سحبت آخر جنودها المكلفين تدريب مقاتلي المعارضة في نهاية حزيران الماضي.

وأعلن «جيش مغاوير الثورة» قبل أيام أنه دمّر قاعدة «الزكف» العسكرية، في البادية السورية، قبل الانسحاب منها، بينما ذكرت تقارير إعلامية أن القوات الأمريكية و«المغاوير» سلّما القاعدة التي تبعد ٧٥ كيلومترًا عن التنف، بموجب اتفاق مع الروس .

يأتي ذلك في وقت تلاشت فرص فصائل البادية التي ينحدر معظم منتسبيها من مدينة دير الزور في المشاركة بالمعارك ضد تنظيم «داعش» في المنطقة والتي يتنافس فيها اليوم طرفان رئيسيان هما النظام والميليشيات التي تدعمه، والميليشيات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة والتحالف، بينما جرى تجميع معظم عناصر الفصائل العربية في قاعدة التنف ومحيطها، وسط طلب صريح من هذه الفصائل بالتوجه الى داخل الأردن «حفاظاً على أرواح مقاتليها وعوائلهم» كما جاء في رسالة جرى تسريبها، وصلت إلى تلك الفصائل من المندوب الأميركي في غرفة عمليات «الموك» ومقرها في الأردن.

> لم تعُد مشاركة فصائل البادية بالمعارك ضد تنظيم «داعش» أمراً مطروحاً بعد أن جرى التضييق عليها تدريجياً، وسط أحاديث عن اتفاق أمريكي- روسي لتسليم قوات النظام كامل الشريط الحدودي بين سوريا والأردن والعراق.

وتضم فصائل البادية إضافة الى «جيش مغاوير الثورة» الموجود أصلاً في قاعدة التنف كلاً من «جيش أسود الشرقية» و«قوات أحمد العبدو» فضلاً عن «لواء شهداء القريتين» الذي أعلنت واشنطن في آب الماضي أنها قطعت الدعم عنه بسبب قيامه بأنشطة لا تستهدف محاربة تنظيم «داعش»، والمقصود محاربة قوات النظام، دون التنسيق مع قيادة التحالف. ويرى مراقبون أن المصير المجهول لا يحيط بفصائل المعارضة المدعومة أميركياً في تلك المنطقة وحسب، بل بالوجود الأميركي نفسه الذي يبدو بلا هدف واضح، خلافاً للوجود الروسي- الإيراني الذي يعمل بوضوح واصرار على تثبيت النظام هناك، وتسليمه كل منطقة الحدود، بما في ذلك قاعدة التنف.

تسخين في الغوطتين

أما المعركة الأخرى البارزة فتدور رحاها في الغوطة الشرقية بريف دمشق، حيث شنت فصائل المعارضة هجوماً على «إدارة المركبات» في مدينة حرستا، شرقي دمشق في الـ ١٥ الشهر الجاري وسط تصعيد جوي مكثف من الطيران الحربي التابع للنظام على الأحياء السكنية للغوطة الشرقية، خلّف العشرات من الضحايا والجرحى.

وحققت الفصائل (أو بالأحرى فصيل «أحرار الشام» وحده في ضوء امتناع بقية الفصائل عن المشاركة في هذا العمل العسكري لسبب غير معلوم) تقدماً كبيراً في الساعات الأولى من المعركة، وسيطرت على أجزاء واسعة من الإدارة، وبقيت نقطة واحدة وهي المعهد الفني لإحكام السيطرة عليها كاملة، وسط تساؤلات عن قدرة الفصائل على تثبيت نقاطها داخلها، أو الانسحاب إلى خطوطها الأولى.

وحسب خريطة السيطرة الميدانية، لا يمكن السيطرة على كامل إدارة المركبات دون السيطرة على حي العجمي والحدائق وحي الجسرين، وإرجاع نفوذ قوات النظام إلى المنطقة التي تلي عقدة مواصلات حرستا، إلى جانب السيطرة الكاملة على طريق حرستا- عربين، وهذه مناطق يرابط في مواجهتها كل من فيلق الرحمن وجيش الاسلام اللذين ما زالا يمتنعان عن المشاركة في المعركة باستثناء مبادرة الفيلق إلى قصف بعض مواقع النظام لعدة ساعات فقط.

وتقع إدارة المركبات في مثلث حرستا- عربين- مديرا، وتمتد على مساحة واسعة تصل إلى نحو أربعة آلاف متر مربع، وتعتبر أكبر ثكنة عسكرية لقوات النظام في الغوطة الشرقية.

وتتكون الإدارة من ثلاثة أقسام رئيسية: قسم الإدارة ويضم القيادة الرئيسية والمباني الإدارية، والقسم الثاني يضم الرحبة العسكرية ٤٤٦، ويعتبر القسم الأكبر مساحةً وهو المسؤول عن إصلاح السيارات العسكرية بجميع أنواعها ويقع بين حرستا وعربين. أما القسم الثالث فهو المعهد الفني الذي يقع بين حرستا وعربين ومديرا، ويعد مسؤولًا عن إصلاح الدبابات العسكرية. وتوجد في الإدارة أعداد كبيرة من مقاتلي نظام الأسد وخاصة من قوات الحرس الجمهوري، إضافة إلى تسليح بكافة أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة وراجمات الصواريخ ومستودعات أسلحة متنوعة. وتحولت الإدارة بعد سيطرة فصائل المعارضة السورية على الغوطة الشرقية إلى مركز عمليات ومركز إمداد لعمليات النظام داخل الغوطة.

وبالتزامن مع المواجهات العسكرية في إدارة المركبات، صعّد الطيران الحربي التابع للنظام قصفه على مدن وبلدات الغوطة الشرقية. ووفق إحصائية نشرها مركز الغوطة الإعلامي فإن ١٤ طفلًا وثماني نساء قتلوا نتيجة القصف الجوي المركّز على مدن وبلدات الغوطة الشرقية. وطال القصف الذي شمل استخدام غاز الكلور السام مستودعات المساعدات الإنسانية في مدينة دوما.

كما تدور اشتباكات عنيفة بين قوات المعارضة والنظام في الغوطة الغربية خاصة في بيت جن ومحيطها، حيث استهدفت قوات النظام البلدة ببرميل يحوي مادة غاز الكلور السام ما تسبّب بوقوع عدة حالات اختناق، وذلك بعد قصف مكثّف بالبراميل المتفجرة على البلدة وعلى بلدة كفر حور المجاورة.

> بقيَ امتناع فصائل الغوطة الشرقيّة عن المشاركة في معركة «إدارة المركبات» إلى جانب «أحرار الشام» عصيّاً على التفسير، بينما راح طيران النظام يرتكب المجازر ويقصف مدن وبلدات الغوطة بغاز الكلور.

ومع استخدامها سياسة الأرض المحروقة، تمكنت قوات النظام والميليشيات المساندة لها من السيطرة على نقطتين عسكريتين في محيط بلدة كفر حور بريف دمشق الغربي.

سباق المؤتمرات

وبالتوازي مع التصعيد الميداني، تلتئم عدة مؤتمرات محلية ودولية على صلة بالتطورات في سوريا، تستهدف تحديد ملامح المرحلة المقبلة مع اقتراب العمليات العسكرية ضد «داعش» من نهايتها. وفي هذا الإطار يُعقد مؤتمر «الرياض ٢» في السعودية لتشكيل جسم سياسي موحد من المعارضة يمثلها في المرحلة المقبلة وسط ضغوط على هذه المعارضة لتبديل خطابها السياسي ليكون أكثر «ليونة» واعتدالاً، أي باتجاه القبول بوجود رأس النظام بشار الاسد في المرحلة الانتقالية. وبالتزامن مع هذه التطورات اجتمع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، مع نظيريه الروسي سيرغي لافروف والإيراني محمد جواد ظريف في مدينة أنطاليا التركية، لبحث تطورات «الأزمة السورية».

يأتي ذلك غداة اجتماع في منتجع سوتشي الروسي جمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني، بحث الخطوات التي يتوجب اتخاذها في المرحلة المقبلة.

ويلاحظ مراقبون أن الدول الثلاث (روسيا وتركيا وإيران) وهي الدول الضامنة في مفاوضات أستانا والتي كانت توصلت في وقت سابق من العام الجاري إلى الاتفاق المبدئي بشأن إقامة مناطق «خفض التصعيد» في سوريا، باتت في وضع «تحالف الضرورة» في ظل السلبية التي تهيمن على الموقف الأميركي منذ عهد الرئيس السابق باراك اوباما.

وفيما أشار أردوغان في تصريحاته إلى تحقيق «تقدم حقيقي في الموقف المشترك مع إيران وروسيا فيما يخص الوضع في سوريا»، يبدو هذا التقدم معرّضاً للخطر في ظل الأهداف المتباينة لأطراف هذا «التحالف» خاصة الطرف الإيراني الذي يبدو متصادماً أو مرشحاً للتصادم، مع مواقف جميع الأطراف الأخرى بما فيها تركيا وروسيا أيضاً، بينما تتعزز التفاهمات بين بوتين وأردوغان اللذين التقيا قبل أيام في اجتماع جمعهما حول سوريا في مدينة سوتشي الروسية، بالتزامن مع توتر علاقة كل منهما مع الأميركيين.

تصريحات

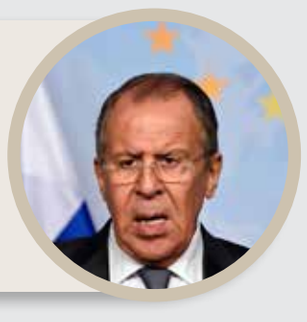

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

آمل بأن تساعد القمة الثلاثية بين زعماء روسيا وتركيا وإيران في مدينة سوتشي الروسية على تفعيل مفاوضات مباشرة بين النظام والمعارضة السورية. أعتقد أن اللقاء الثلاثي المتفق عليه مع زملائنا الإيرانيين والأتراك سوف يعطي زخماً للمضي قدماً نحو إطلاق مفاوضات مباشرة بشأن هيكل سوريا السياسي بعد انتهاء الأزمة. والحديث يدور عن صوغ دستور جديد وتنظيم انتخابات على أساسه.

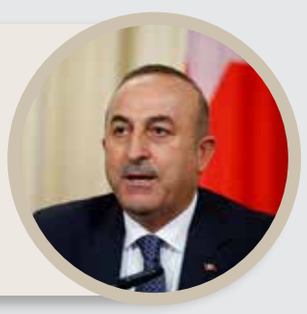

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

أبلغتُ نظرائي في الدولتين الضامنتين لوقف إطلاق النار في سوريا؛ روسيا وإيران، عدم قبول تركيا مشاركة تنظيم «ب ي د/ بي كا كا» الإرهابي في أي اجتماعات دولية. إن الغرض من قمة سوتشي هو «إجراء تقييم لأهم الإنجازات التي حققتها الدول الضامنة الثلاث حتى الآن والخطوات التي يجب اتخاذها إزاء الأزمة السورية.

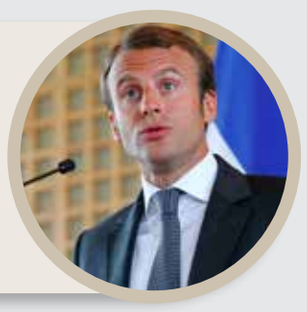

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

فرنسا تتمسك بخطّ يتمثل ببناء السلام وعدم التدخل في أية نزاعات محلية أو إقليمية وعدم الوقوف مع فريق ضد آخر، في وقت يريد كثيرون استدراج القوى الغربية إلى مواجهة تزداد حدة بين السنة والشيعة. نتمنى أن تتبع إيران استراتيجية في المنطقة أقل هجومية، وأن تتمكن من توضيح سياستها (الصاروخية) البالستية التي يبدو أنها لا تخضع لضوابط.

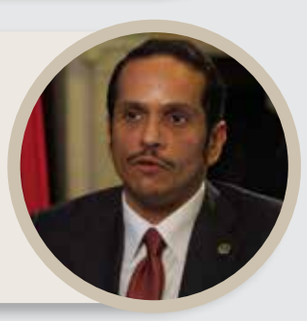

محمد بن عبد الرحمن آل ثاني
وزير الخارجية القطري

الحصار مستمر بسبب سلوك السعودية والإمارات تجاه قطر، واتخاذهما تدابير غير قانونية ضدها، من خلال إغلاق الحدود وتفريق الأسر وكذلك خلق دعاية معادية ضد قطر. ما يتم ترويجه ضدنا إشاعات كاذبة، وقطر رائدة في مكافحة أيدولوجية الإرهاب والتطرف، وهي ما زالت ملتزمة بالتوصل إلى حل للأزمة الخليجية.

جلال بكور

مصير الغوطة الشرقية

تعدّ الغوطة من أكبر معاقل الثورة السورية الصامدة إلى الآن في وجه قوات النظام على الرغم من خسارة مناطق عديدة لصالح النظام والتضييق والحصار والتجويع ومنع دخول الدواء، وتخاذل القريب والبعيد والصديق والمجتمع الدولي والأمم المتحدة.

الغوطة صامدة على الرغم من أنها لا تملك أي شيء من مقومات الصمود الحقيقية ولا تعتمد في صمودها سوى على همة المقاتلين الصادقين الذين مازالوا يصدون محاولات قوات النظام ويكبدونها الخسائر تلو الأخرى. أياً كان توجه أولئك المقاتلين أو اسم فصيلهم العسكري، هم فقط يقاتلون حسب إيمانهم بقضيتهم التي يحملونها ويدافعون عنها وسط مدنيين لا حول لهم ولا قوة.

من غير المعقول أن تصمد أربع سنوات كاملة في وجه الآلة العسكرية التي يملكها النظام المجرم من طائرات ودبابات وراجمات صواريخ، فضلاً عن الحصار الخانق دون أن تخسر في النهاية، والغوطة إلى الآن وعلى الرغم من خسارة عدة مناطق فيها تحت الضغط الناري الكثيف إلا أن صمودها لا يعقل، ومن غير المعقول أن تصمد أمام ضربات الكلور السام، لكن الغوطة ما زالت صامدة وفي عدة جبهات مهمة وحساسة، فهل يستمر ذلك الصمود؟

أن تشن معركة وانت محاصر ضد من يحاصرك ذلك يعني أن لديك أحد الأمرين، فإنما أنك تملك إمكانيات الهجوم وتؤمن بقدرتك على استخدامها ولديك ما تريد فرضه على المحاصر وداعميه، أو أنك فقدت الأمل بكل من يدعي مناصرتك من خارج الغوطة.

في وقت اكتفى فيه «فيلق الرحمن» بنصب الكمائن لقوات النظام بطريقة مدروسة جيداً وأوقع خسائر جسيمة في صفوف قوات النظام شنت «حركة أحرار الشام» هجوماً على إدارة المركبات التي تعد أقوى ثكنة لقوات النظام في الغوطة واستماتت قوات النظام في الدفاع عنها في كل هجوم سابق تعرضت له، فما هي الغاية من ذلك الهجوم؟!

لو أرادت «حركة أحرار الشام» السيطرة على الإدارة من أجل إجبار النظام على الالتزام بوقف إطلاق النار فأظن أن النظام لن يجبَر على الالتزام بذلك لأنه الأقوى وبكل بساطة يردّ بقصف المدنيين وهو ما حدث فعلاً.

ولو أرادت «حركة أحرار الشام» إلزام النظام ببند إخراج عناصر «هيئة تحرير الشام» من الغوطة عبر الضغط عليه بعمل عسكري فهذا يعني أنها قادرة على القيام بعمل عسكري ضد النظام ولم تقم به حقيقةً في وقت سابق، وكان الأجدى القيام به حين كان النظام يقتحم القابون، فلماذا تم ذلك في هذا الوقت تحديداً؟!

الغوطة شهدت قتالاً بين «جيش الإسلام» و«حركة أحرار الشام» وفي حال شن النظام هجوماً على محاور الحركة وتمكن من السيطرة عليها وعلى حرستا ومسرابا وصولاً الى بيت سوا فإن مقاتلي الحركة ينسحبون الى عين ترما وليس إلى دوما، ما يعني انقسام الغوطة إلى منطقتين محاصرتين هما دوما (جيش الاسلام) وعين ترما (الحركة، فيلق الرحمن، وبقية المقاتلين).

لو كان مخططاً من قبل الداعمين للأحرار القضاء عليها عبر توريطها بمعركة فإن ذلك يبدأ بهجوم معاكس للنظام بشكل كثيف من محور حرستا عربين، والنظام لم يعد لديه جبهات كثيرة وهو مرتاح إلى درجة يمكنه شن ذلك الهجوم معتمداً بشكل كبير على اقتتال فصائل الغوطة فيما بينها، وذلك يعتمد أيضاً على نوعية دفاعات الحركة في المحور المذكور.

ما يحدث في الغوطة وقع في العديد من المناطق وكانت نهايته تقدم للنظام ثم اتفاق تهجير، فهل تسير الغوطة على هذا المصير؟ أم أن للمقاتلين كلام آخر؟ وهذا يستدعي نبذ الخلافات الحاصلة وتوجيه البندقية نحو النظام فقط ولكن ذلك يبدو بعيد المنال بالنظر إلى أن كل الدماء التي سالت لم تكفِ لوضع حد لذلك القتال.

وزير التعليم العالي بالحكومة السورية المؤقتة:

جامعتا حلب وإدلب ستستمرّان في عملهما رغم النزاعات الحاصلة

حاوره: مصطفى محمد

شهدت «جامعة حلب الحرة» التابعة للحكومة المؤقتة أولى الارتدادات المحتملة لإعلان تشكيل «حكومة الإنقاذ»، حيث انعكس التنافس بين الحكومتين على الجامعة سلباً، وقد اعتُبر الخلاف على تبعية الجامعة بمثابة بدء مرحلة من الخلافات الحادة بين الجانبين.

وكنتيجة مباشرة لهذه الخلافات، سادت حالة من القلق أوساط الجامعة في إدلب بعد الحديث عن تحويل مرجعيتها من حكومية إلى خاصة، نزولاً عند رغبة «حكومة الإنقاذ».

و تتواجد في إدلب إلى جانب فرع «جامعة حلب الحرة» التابعة للحكومة المؤقتة، «جامعة إدلب الحرة» التابعة لمجلس التعليم العالي الذي شكلته «الإدارة المدنيّة» بعد تحرير إدلب، فضلاً عن وجود جامعات خاصة أخرى.

وقد حمّل وزير التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة، الدكتور عبد العزيز الدغيم، «مجلس التعليم العالي» التابع لحكومة الإنقاذ مسؤولية ما آلت إليه الأمور في «جامعة حلب الحرة»، معرباً عن رفضه تحويلها إلى جامعة خاصة.

وفي حواره مع «صدى الشام» أكد الدغيم مواصلة الجامعة لمهامها، نافياً صحة الأنباء التي تتحدث عن نقل «جامعة حلب الحرة» من إدلب إلى ريف حلب.

وإلى نص الحوار الكامل:

– ما كان بالأمس توقعات مراقبين صار اليوم واقعاً، وأقصد هنا التنازع بين الحكومة المؤقتة وحكومة الإنقاذ، حيث شهدت جامعة حلب الحرة بإدلب تظاهرات نظمها طلبة احتجاجاً على قرار تحويل جامعتهم إلى جامعة خاصة، ما الذي يجري هناك؟

أصدرت جامعة حلب في المناطق المحررة قراراً رفض بموجبه مجلس الجامعة رفضاً قاطعاً القرارات الصادرة عمّا يسمى بمجلس التعليم العالي في إدلب لتحويل جامعة حلب إلى جامعة خاصة.

– لكن بالمقابل تمّ التحويل بناءً على طلب من رئيس جامعة حلب، وهذا بحسب وسائل إعلام، بالتالي نحن أمام إشكالية، صحيح؟

بعد تأسيس جامعة حلب في المناطق المحررة في العام ٢٠١٥، تمت مناقشة آلية دعم العملية التعليمية لتأسيس مجلس تعليم عالٍ مع جامعة إدلب، لكن الزملاء في جامعة إدلب رفضوا تبعية المجلس العالي لوزارة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، واستمرت المشاورات منذ التأسيس إلى شهر نيسان الماضي، وتم بعد كل هذه المدة الطويلة من المشاورات توقيع مذكرة تفاهم بين الحكومة المؤقتة وإدارة إدلب تشير صراحة إلى حكوميّة جامعة إدلب وتبعيّتها لوزارة التعليم العالي بالمؤقتة، وبناءً على هذه المذكرة أصدر رئيس الحكومة الدكتور جواد أبو حطب قراراً باعتبار جامعة إدلب جامعة حكومية تابعة لمجلس التعليم العالي.

وبعد هذا القرار الذي بني على مذكرة تم تداولها عبر وسائل الإعلام أو التواصل الاجتماعي، للأسف تمّ رفض المذكرة من قبل إدارة جامعة إدلب حيث رفضت الأخيرة تبعية مجلس التعليم العالي للحكومة المؤقتة، ونتيجة المشاورات التي أعقبت هذا الرفض وقعنا مذكرة تفاهم، وقد وقّعها من جانبنا معاون رئيس حكومة المؤقتة ورئيس دائرة إدلب من جانبهم، واعتبرت جامعة إدلب منذ ذلك الحين جامعة حكومية تابعة لمجلس التعليم العالي، لكنهم اشترطوا هيكلة المجلس من جديد، بحيث تصبح النسبة لجامعة إدلب خمسة مقاعد، ولجامعة حلب ثلاثة مقاعد، برئاسة وزير التعليم بالمؤقتة.

وبناءً على كل ما سبق، وُجّهت كتب عدة من بينها كتاب لإعداد الموازنة التقديرية لجامعة إدلب حتى تقوم الحكومة بالتواصل مع المنظمات الداعمة، وطلبت منهم الكشف عن خطة المفاضلات وكذلك الأقسام والكليات التي ينوون افتتاحها، ولم أتلقَ أي رد.

في تموز الماضي، وأقولها بكل أسف، تنكروا لهذا الاتفاق وضربوا به عرض الحائط، وشكلوا ما يسمى مجلس تعليم عالٍ مستقل برئاسة الدكتور جمعة العمر، وهذا تمّ قبل إعلان حكومة الإنقاذ، وفور تشكيل هذا المجلس ضُمت جامعة إدلب وجامعة حلب وبعض الجامعات الخاصة الأخرى، بينما اعتبرنا أن هذا الأمر لا يعنينا كمؤقتة.

> تطلّب إلحاق جامعة إدلب بالحكومة المؤقتة مراحل ومشاورات طويلة، لكن الأمور انتهت إلى تشكيل مجلس تعليم عالٍ مستقل، والتنكّر لماً تمّ توقيعه من اتفاقات.

– ألا يعني هذا أنكم أفسحتم المجال لمجلس التعليم العالي المستقل بأن يتفرّد بشؤون جامعة إدلب وغيرها من الجامعات في الداخل؟

قلنا لهم نحن نفهم أن الاستقلالية تعني عدم التدخل بشؤون الجامعات، وعدم التدخل في قرارات التعيين.

لم نفسح المجال لأحد، ونحن نتابع هذا الأمر كما يجب، إلى أن صدر قرار عنهم بإجراء مفاضلة للجامعتين، وقلنا لهم لا علاقة لنا بالمفاضلة هذه، وأصدرنا مفاضلة خاصة بنا لـ «جامعة حلب» الأمر الذي فُسر من قبلهم على أنه قرار متفرد، بينما نحن كان قرارنا مستنداً إلى جهة حكومية تمثلنا.

بعد إصدار المفاضلة، وفي اليوم التالي أغلقت مراكز المفاضلة الجامعية بالقوة من قبل مسلحين، ومنعوا الدكتور عبد القادر الشيخ، رئيس جامعة حلب من الدخول، وبعد تناولت وسائل الإعلام ما جرى، استمرت «جامعة حلب» في إدلب بمزاولة عملها، وهو الأمر الذي لا يروق للمتنفذين بمجال التعليم العالي بإدلب.

بكل صراحة لا أعرف ما الذي يجب أن أعلق عليه، ولكن لدي سؤال هنا: من الذي له مصلحة بمحاربة الجامعات وهي الوجه المشرق للثورة؟ إن كانت جامعة حلب أو إدلب، لا نفرق بين الجامعتين، لكن بعض الفاسدين للأسف يفرقون، وأقول هذا والخجل يتملكني، علماً بأن طلاب جامعة حلب غالبيتهم من أبناء الشهداء ومن أبناء المعتقلين.

– بعد كل هذا السرد الطويل لما جرى، الآن ما هو وضع جامعة حلب في إدلب؟

وزير التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة د. عبد العزيز الدغيم

لقد تعرضت إدارة الجامعة لضغوط بعد تشكيل «حكومة الإنقاذ»، وتلقى الدكتور عبد القادر الشيخ الذي استقال مؤخراً، اتصالات من رئيس حكومة الإنقاذ محمد الشيخ، وزارت الجامعة لجان تفتيش لجرد أصول محتويات الجامعة بناءً على إشاعة أن الجامعة ستنتقل لمنطقة «درع الفرات».

وأؤكد هنا أن هذا الأمر مجرد إشاعة، وما جرى لا يمكن اعتباره إلا تدخلاً سافراً من جهة لا تتبع لها الجامعة لا من قريب ولا من بعيد.

أما بشأن استقالة الدكتور عبد القادر الشيخ، فقد أُجبِر على تقديم الاستقالة، ولم يقبل الدكتور أبو حطب الاستقالة، ما دفعني إلى تكليف الدكتور عبد الملك خطاب بتسيير أمور «جامعة حلب الحرة» ريثما يُحسم أمر الاستقالة، وقبل أسبوع واحد تم تعيين الدكتور ياسين خليفة كرئيس للجامعة، بينما تمّ تعيين الدكتور عبد القادر الشيخ معاوناً لوزير التعليم للعالي للشؤون العلمية والجامعات بالداخل.

في الـ ١٥ من هذا الشهر طُلب من الدكتور عبد الملك خطاب حضور اجتماع في إدلب ووضعوه أمام خيارين، إما إغلاق جامعة حلب ودمجها في جامعة إدلب، أو أن تحول إلى جامعة خاصة، واختار الدكتور خطاب أن يحولها إلى جامعة خاصة حرصاً منه على عدم إغلاق الجامعة وإلحاق الضرر بالطلاب، وبالتالي أخذوا هذا الكتاب من رئيس الجامعة تحت الضغط، ونحن بدورنا قدّرنا مصلحة الطلبة.

وفي ذات السياق، لك أن تتصور أنهم درسوا الكتاب الذي يطلب بتحويل جامعة حلب إلى جامعة خاصة في غضون ساعة فقط، علماً بأن الرد على هذا الطلب يتطلب معاينات وزيارات مطولة لموقع الجامعة، وتمت الموافقة على اعتبار الجامعة جامعة خاصة.

ورداً على سؤالك، لم يتغير شيء في وضع جامعة حلب، وبعد المظاهرات والضجة الكبيرة التي حصلت، اجتمع مجلس الجامعة الخميس الماضي، واعتبر القرار لاغياً، بالتالي فإن جامعة حلب جامعة حكومية تتبع لوزارة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة.

> الدغيم: كنا أمام خيارين فإمّا أن يتمّ إغلاق جامعة حلب ودمجها في جامعة إدلب، أو أن تُحوّل إلى جامعة خاصة.

– والآن ما هو الوضع المستقبلي للجامعة برأيكم، وما الرسالة التي توجهها إلى الطلاب الذين يتخوفون من تأثير هذه النزاعات على مستقبل جامعتهم؟ وهل طلبتم من الحكومة التركية التدخل لحل هذه الإشكالية؟

أؤكد للطلاب الأعزاء بأن النزاعات الحاصلة قد تؤثر عليهم نفسياً، لكن بالتأكيد لن تؤثر على الخطط الدرسية والبرامج، وعليهم أن يتابعوا دراستهم والمحاضرات مستمرة، وجامعة حلب مستمرة في واجبها وعملها، وكذلك الوضع في جامعة إدلب وهي جامعة من جامعات الثورة، ولا خوف على هذا الأمر بتاتاً، ونسأل الله أن يهدي القائمين على التعليم في إدلب وفي المؤقتة ليتوصلوا إلى مجلس تعليم عالي واحد كما أردنا.

أما بشأن وساطة تركية أو غيرها، فللآن لم نعرض هذا الأمر على أحد.

– في ظل كل هذه النزاعات والتجاذبات والمناكفات بين المؤقتة والإنقاذ، ما هي الصيغة الأنسب برأيكم لتحييد الجامعات وتجنيب الطلاب تبعات كل ذلك؟

هذا دور الإعلام ليكشف للسوريين حقيقة ما يجري، جامعة حلب لأبنائها في المناطق المحررة وهذه الجامعة تعدّ خطط درسية مشابهة للجامعات الحكومية السورية في حلب ودمشق، بالتالي هي مرآة الثورة السورية، ويجب أن نحافظ عليها، النظام خطف الجامعات، ودور الحكومة المؤقتة أن تفعّلها.

– بمعزل عن الخلافات السابقة، ما هو عدد الكليات في جامعة حلب وأين تنتشر أفرعها؟

في جامعة حلب لدينا ٣٠ كلية، ولها أفرع في الغوطة ودرعا وريف حمص وريف حلب وإدلب، إذاً الجامعة تغطي كل المناطق المحررة.

– ماذا عن الاعتراف العلمي الذي تحظى به جامعة حلب الحرة، وهل تحظى الشهادات الصادرة عنها بقبول دولي أو إقليمي على الأقل؟

لنتحدث بوضوح، هذا الأمر له جانبان؛ واحد متعلق بالاعتمادية الإدارية والسياسية والثاني متعلق بالاعتمادية العلمية.

بالنسبة للبعد العلمي، أقول نحن في ثورة ظننا أنها لن تطول ولكن امتدت لسنوات، وعلينا بالمناطق المحررة كمجتمع محلي أن نعرف أن النظام يحاربنا في أبنائنا من خلال فرض التجهيل والتهجير، وهذا يحثنا على متابعة أعمال المؤسسات التعليمية لرفع القدرة المجتمعية على البناء، إذاً من هنا نحن افتتحنا الجامعات لخدمة شعبنا أولاً، أي لم تكن هذه الخطوة ترفاً فكرياً، أي عندما نقول بأن الجامعة تدّرس الطلبة في الغوطة وحمص وغيرها، فهذا مشروع يهدف إلى تقوية المجتمع المدني، ويظهر الوجه المدني للثورة، بالتالي من الواجب علينا دعم هذه الجامعات.

أما عن الاعتراف السياسي، فالجامعات معترف بها من قبل الحكومة المؤقتة، وإذا ما تم الاعتراف بالحكومة فحينها ستحظى هذه الجامعات أو الشهادات التي تمنحها باعتراف دولي.

ولنسأل أنفسنا السؤال التالي: في حال لم يعترف بنا أحد، هل يجب علينا أن لا ندرس طلبتنا وأن نتوقف عن افتتاح الجامعات؟ إذاً علينا الاستمرار في هذا المجال ونحن نعترف بتعب طلبتنا، نحن أي المجتمع المحلي والحكومي والمنظماتي.

لأبنائنا الحق في التعليم ولنا الحق في تدريسهم دون طلب الاعتراف من الأطراف المنحازة للنظام، ومقابل ذلك، كانت نصيحتي لأي مؤسسة تعليم عالي تفتح في الداخل أن تراعي ثلاثة معايير: الأول أن يكون الطالب حاصل على الشهادة الثانوية بعلامات تؤهله دخول الكليات، والثاني أن يكون المدرس وعضو الهيئة التدريسية حاصل على شهادة عليا معترف بها دولياً، والثالث الخطة الدرسية التي يجب أن تكون معتمدة عالمياً.

بالتالي إذا وفرنا هذه المعايير الثلاثة نحصل على الاعتراف عند الحل السياسي.

> الدغيم: لأبنائنا الحقّ في التعليم، ولنا الحقّ في تدريسهم دون طلب الاعتراف من الأطراف المنحازة للنظام.

– هنا السؤال الذي يطرح نفسه، في حال فرض حل سياسي يتعامل مع مؤسسات النظام على أنها الجهة الشرعية الوحيدة، ماذا سيكون وضع الطلاب في الجامعات التابعة للمعارضة؟

هنا جوهر الفكرة، ثورتنا مستمرة لكن في حال فرض حل سياسي وغالباً سيكون هذا الحال منحازاً للنظام، بالتالي نحن نسعى لأن نمتلك ورقة مقبولة من المجتمع الدولي.

بمعنى أوضح، سنقول لهم بأن لدينا جامعات بكادر تدريسي كان يدرس في الجامعات الحكومية نفسها، وبمنهاج معتمد عالمياً وبخطة تدريسية تراعي المعايير الدولية، بل وأكثر لدينا طلاب انقطعوا عن الجامعات السابقة بحكم الأوضاع الأمنية وخوفاً من الاعتقال، بالتالي أنا أطرح مشاريع واجبة القبول ولا مجال لرفضها.

أما إذا كانت جامعاتنا بدون تلك المعايير فمن الطبيعي أن لا يقبل بها الآخر، بالتالي عملنا يجب أن يتواصل حتى نجهز أنفسنا لكل السيناريوهات المقبلة، طبعاً لا نتمنى أن يفرض علينا ذلك، لكن من الفطنة أن نُعد العدة لكل الاحتمالات.

النظام يفرّغ المدارس من النازحين

قاطنو "مراكز الإيواء" يعيشون على وقع تهجير جديد

يتخذ نظام الأسد هذه الأيام خطوات تدريجية من شأنها تفريغ المدارس الحكومية من النازحين الهاربين من المعارك والقصف، وذلك بعد سنواتٍ على إقامتهم في هذه المدارس في ظل ظروفٍ إنسانية سيئة.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

ويُقدّر عدد النازحين داخل سوريا بنحو ٧ مليون شخص وفقاً لإحصاءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وقد انتهى المطاف بنسبة كبيرة من هؤلاء في "مراكز إيواء" كانت في غالب الأحيان عبارة عن مدارس، وفي أحيانٍ أخرى مؤسسات حكومية مهجورة.

ويبدو من الصعب معرفة كيف بدأ استخدام المدارس الحكومية كمراكز إيواء للنازحين، غير أن هذا النهج ظهر بشكلٍ واضح منذ منتصف عام ٢٠١٢، عندما ارتفعت وتيرة المعارك في سوريا بشكلٍ كبير، وأدّت إلى أزمة نازحين غير مسبوقة.

ويوجد في العاصمة دمشق وحدها، ٢١ مركزاً للإيواء تضم عشرات آلاف المهجّرين منذ تصاعد المعارك، وفقاً لتصريحات مسؤولي النظام.

بطاقة حمراء

اليوم وبعد عدّة سنوات على انتشار مراكز الإيواء هذه ضمن المدارس، يسعى النظام إلى رفع "بطاقةٍ حمراء" بوجه هؤلاء النازحين، وإجبارهم على تفريغ المدارس التي يقطنون داخلها، في عملية ستزيد من معاناة هؤلاء، ولا سيما أن المناطق التي جاؤوا منها إما أن تكون قد تعرّضت للتدمير بشكلٍ كلّي بعد أن سيطر النظام عليها، أو أنّها ما زالت غير آمنة وتشهد عمليات عسكرية وقصفاً مستمرّاً.

وبدأت وسائل إعلام النظام بالحديث عن تفريغ هذه المدارس من النازحين بشكلٍ تدريجي، بدءاً من منتصف العام الجاري في عمليةٍ يبدو أنّها سوف تستمر حتّى يتم إنهاء وجود مراكز الإيواء داخل المدارس بشكلٍ نهائي.

> تنوّعت ذرائع النظام لتبرير تفريغ مراكز الإيواء من النازحين، فمرّةً يتحدث مسؤولوه عن الرغبة بوضع المدارس في الخدمة من جديد، ومرةً يقولون أن هناك شواغر تستدعي تجميع المهجّرين في مراكز أخرى لتسهيل تقديم «الخدمات» لهم.

وقبل فترة، أعلن مدير التربية بدمشق التابع للنظام محمد ماردِيني، أنه "يتم العمل على إعادة تأهيل المدارس التي كانت مراكز إيواء من أجل تفعيلها ووضعها في الخدمة من جديد" وأضاف أن "هناك ثلاث مدارس ستوضع في الخدمة مع بداية الفصل الثاني إضافة إلى ٤ أخرى سيتم ترميمها".

وفي مطلع شهر آب الماضي، قال اسماعيل خلّوف، منسّق لجنة الإغاثة بمحافظة دمشق التابع للنظام: "إن ثلاثة مراكز إيواء للمهجّرين اثنان منها في المزّة والثالث في مشروع دمّر تم إغلاقها مؤخّراً".

وأوضح أنه "بسبب تقلص أعداد المواطنين الموجودين في مراكز الإيواء تم إغلاق ٣ مراكز، وتم نقل من تبقى فيها إلى مراكز إيواء أخرى نتيجة وجود شواغر كثيرة في هذه المراكز، وتم تجميع المهجرين في هذه المراكز بغية تسهيل تقديم المزيد من الخدمات الصحية والاجتماعية والإنسانية إليهم" حسب قوله.

وأشار إلى أن "هناك برامج خدمية وصحية واجتماعية وتعليمية تقدم لهؤلاء، ويتم تعليمهم المهن التي تساعدهم على كسب عيشهم وتأمين فرص عمل مناسبة في القطاعين العام والخاص".

ونقلت صحيفة "الوطن" المقرّبة من النظام عن خلّوف حينها أن "مراكز الإيواء التي يتم إخلاؤها يتم الاستفادة منها سواء أكانت مدارس أم مؤسسات حكومية في توفير أماكن جديدة لهذه المؤسسات".

وتأتي هذه العمليات في إطار قرارٍ اتخذته "محافظة دمشق"، وبدأت تطبيقه، نصّ على "ترحيل كافة المقيمين في مراكز الإيواء نحو مدنهم وبلداتهم، ونقل نازحي محيط مدينة دمشق إلى مركز الدوير بالقرب من عدرا شمال شرقي دمشق، ومركز حرجلة في الريف الجنوبي الغربي للعاصمة، مع إبقاء عدد من المراكز في أحياء الزاهرة ومساكن برزة في العاصمة دمشق"، حيث تمكّنت المحافظة حتّى الآن من تفريغ ما يزيد عن ١١ مركزاً جميعهم مدارس.

وعلى غرار العاصمة دمشق، كان النظام قد أخلى المراكز الموجودة في محافظة اللاذقية، وأبرزها "المدينة الرياضية" والمراكز في مدينة حلب، وأبرزها المدينة الجامعية، وذلك بعد سيطرته على أحياء حلب الشرقية أواخر العام الماضي، وإجبار السكّان على العودة إلى أنقاض منازلهم غير الصالحة للعيش.

أين يذهبون؟

يتذرّع نظام الأسد بأنّه أعاد "الأمن والأمان" إلى المناطق التي ينحدر منها النازحون، وبالتالي فإنه لم يعد هناك أي داعٍ لوجودهم في تلك المراكز. غير أن شخصين من عائلة واحدة التقتهما "صدى الشام" وتم تفريغ المركز الذي كانا يعيشان فيه في صحنايا، أكّدا أنّ مناطقهم حتّى الآن غير آمنة.

> يواجه النازحون الذين يجري إخراجهم من مراكز الإيواء مشكلة كبيرة تتمثل بعدم إمكانيّة العودة إلى منازلهم إما نتيجة استمرار العمليّات العسكريّة، أو تعرّض هذه المنازل للدمار أو «تعفيش» محتوياتها.

يقول مقيم سابق في المركز الذي تم إغلاقه إنه ينحدر من مخيّم اليرموك في العاصمة دمشق الذي يسيطر عليه حتّى الآن تنظيم "داعش"، وهو غير قادرٍ على العودة إلى المخيّم بسبب الحصار المفروض على المخيّم واستحالة الدخول والخروج منه، فضلاً عن الممارسات التي يرتكبها التنظيم هناك.

ويتساءل المقيم الذي رفض الكشف عن هويته لأسبابٍ أمنية: "كيف يمكنني العودة؟ وإلى أين عليَّ الذهاب؟".

ومؤخراً استطاع الشاب أن يستأجر منزلاً في مدينة جرمانا جنوب شرقي العاصمة، وعاش فيه مع عائلته، إضافةً لشقيقه وعائلة شقيقه أيضاً حيث يحاول الشقيقان العمل لتأمين إجار المنزل الباهظ والبالغ ٧٠ ألف ليرة شهرياً.

> يعاني النازحون في مراكز الإيواء المؤقتة من ظروف سيئة على صعيد توفير الطعام والنظافة، فضلاً عن أن القائمين على هذه المراكز ينظرون للنازحين على أنّهم «خلايا نائمة» للمعارضة!.

وبخلاف النازحين الذين لا تزال مناطقهم تشهد عمليات عسكرية وأمنية، فإن أولئك الذين توقّفت المعارك في مناطقهم لم يكونوا أحسن حالاً، حيث عاد هؤلاء إلى منازلهم ليجدوها إمّا مدمّرة بشكلٍ كلّي أو جزئي، على أقل تقدير وفي كلا الحالتين فإن السواد الأعظم من النازحين لا يملكون الأموال الكافية للترميم، أو حتى التصاريح الأمنية اللازمة للبدء بالترميم في المناطق التي سيطر عليها النظام، وحتى في حال لم يكن المنزل مدمّراً فإن جميع محتوياته تكون قد تم تعفيشها، وهذه أقل الخسارات التي قد يتلقّاها النازح، وهو حال "حسام"، الذي اضطر مؤخّراً للعودة إلى منزله في مدينة الذيابية في ريف دمشق، ولكنه وجد أن المنزل فارغ من محتوياته كما تعرّضت واجهته للتدمير جراء تلقّيها قذيفة مدفعية ما أجبره على استئجار منزل يوفّر الأمان لعائلته.

كابوس

فيما يخص الحياة داخل هذه المراكز، يروي لنا حسام بعض التفاصيل التي عاشها هناك، والتي تأتي بخلاف ما تشيعه وسائل إعلام النظام حول الخدمات التي يتلقّاها النازحون داخل هذه المراكز.

ولا يزال المصدر الوحيد للاطلاع على واقع هذه المراكز محصوراً بشهادات النازحين، ولا سيما مع منع النظام دخول أي من وسائل الإعلام إلى داخل هذه المراكز بما في ذلك وسائل الإعلام المحلية.

يقول حسام لـ "صدى الشام": "إن معظم مراكز الإيواء تكون في الغالب عبارة عن مدارس ابتدائية وثانوية، بعضها تم تخصيصها بشكلٍ كامل للنازحين وتم إلغاء العملية التعليمية فيها نهائياً، وهذه المراكز نُزلاؤها محظوظون، في حين أن مراكز أخرى أصبحت مشتركة بين النازحين والطلّاب الذين يكون لديهم دوام صباحي فقط، ويلتزم نزلاء المركز في هذه الفترة غرفهم ليتمكّنوا لاحقاً من الخروج بعد مغادرة الطلّاب.

ويستطرد: "كان عدد العائلات يفوق بكثير عدد الصفوف والغرف، لذلك فإنّهم كانوا يضطروا لتقسيم الغرف ووضع أكثر من عائلة في غرفة واحدة، وتكون الأولوية لوضع العائلات التي تربطها قرابة من أجل الخصوصية داخل العائلة الواحدة، ولكن في بعض الأحيان تحصل عائلات على غرفة كاملة منفردة وذلك استناداً إلى علاقتها مع مسؤولي هذه المراكز".

وتابع: "كانوا يقدّمون الطعام في بعض الأحيان ولكن لاحقاً خصّصوا سلّة غذائية لكل عائلة".

وتمنع إدارة المركز على المدنيين الخروج إلّا في أوقاتٍ محدّدة من اليوم، حيث تُدار هذه المراكز من قبل محافظة دمشق، وتقوم المنظمات الحكومية والدولية وغير الربحية بفعاليات ونشاطات صحية ومجتمعية داخلها ولكن تحت إشراف الجهة التي تدير المركز وفقاً لـ حسام، الذي أوضح أن المعاملة كانت "سيئة بالمجمل، حيث لا يوجد أماكن استحمام نظيفة وينظر القائمون على هذه المراكز للنازحين على أنّهم خلايا نائمة للمعارضة السورية، وهو ما يزيد الوضع سوءاً"، حيث يصف الرجل أيّامه داخل المخيّم بـ "الكابوس".

وإضافةً لذلك فإن هذه المدارس التي تحوّلت إلى مراكز إيواء، باتت بيئة غير مناسبة للطلّاب، فقد أدّت إلى تسرّبهم من المدارس.

انعكاسات على العملية التعليمية

التحقت أعداد كبيرة من الطلّاب بالمدارس ولا سيما خلال الأعوام الفائتة، بعد ازدياد فرص التعليم في مناطق النظام، وهو ما انعكس سلباً على الطلّاب بسبب الضغط على المدارس التي تعاني أساساً من طاقة استيعابية ضعيفة، ما أدى إلى انتشار ظاهرة التسرّب.

تقول ليندا، وهي ناشطة مجتمعية في العاصمة دمشق، وعملت في مجال توعية الأهالي لتعليم الأطفال: "إن وجود النازحين داخل المدارس بات معضلة كبيرة، خلقت عدداً من المشاكل المتراكمة".

وتشرح الناشطة لـ "صدى الشام" أنه "جاء إلى العاصمة دمشق أساساً مئات آلاف النازحين من الريف ومن محافظات أخرى ممن لم يعيشوا في مراكز الإيواء بل استأجروا منازل خاصة بهم، وهو ما زاد عدد الطلّاب الذين هم بحاجة إلى تدريس مقارنةً مع القدرة الفعلية للمدارس".

> تعاني مدينة دمشق أساساً من ضغط على مدارسها نتيجة تدفق النازحين إليها وعدم القدرة على استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، وقد أدى وجود الطلاب مع النازحين في المدارس إلى وقوع مشاجرات بين الطرفين.

وتضيف أن زيادة عدد الطلاب من جهة ونقص المدارس من جهةٍ أخرى أدّى إلى ضغوطاتٍ كبيرة أثرت على واقع التدريس، موضحةً أنّ عدد الطلبة ارتفع داخل الشعبة الواحدة من ٤٠ إلى أكثر من ٧٠ طالب في بعض الحالات، ولا سيما في المرحلة الابتدائية وخصوصاً في مناطق تشهد اكتظاظاً سكانياً كالمزة والدويلعة وركن الدين".

وتشير ليندا إلى وجود مشاكل أخرى نتجت عن هذا الواقع، ومنها مشاحنات حصلت في المدارس التي باتت مشتركة بين الطلاب والنازحين، حيث شهدت عدّة حالات شجار بين الجانبين، لافتةً إلى أن "المدارس تأثّرت بالأزمة أكثر من أي قطاعٍ آخر" على حد تعبيرها.

وهنا تقع المعضلة كونه من الصعب ترحيل النازحين بسبب عدم وجود بدائل لهم، في وقت تحتاج المدارس إلى تفريغ لمصلحة الطلّاب من جهة أخرى.

استغلال

وبسبب تسرّب عدد كبير من الطلّاب في ظل ظروف المدارس الحكومية، فقد لجأ عدد كبير من الأهالي إلى المدارس الخاصة، ولا سيما ميسورو الحال منهم، للحصول على بديل تعليمي لأولادهم، وهو ما أدّى لازدياد الطلب على المدارس الخاصة، التي بدأت تستغل هذا الواقع وترفع التكاليف على الطلّاب بشكلٍ كبير.

تتحدث الناشطة ليندا في هذا السياق، عن إحدى زميلاتها التي فشلت عدّة مرات في ضم ابنها إلى مدرسة قريبة من منزلها في حي مساكن برزة بالعاصمة دمشق، بسبب العدد الكبير للطلّاب المنتسبين إلى هذه المدارس، ووجود واسطات ومحسوبيات في عملية اختيار الطلاب للشواغر داخل الصفوف، ما أجبر المرأة في نهاية المطاف على وضع ابنها في إحدى المدارس الخاصة القريبة من المنطقة.

وبحسب ليندا فإن المرأة اضطرت إلى دفع ١٥٠ ألف ليرة تكاليف السنة الدراسية للفصلين الأول والثاني اللذين لا يتعدّيان ستة أشهر فقط.

وأوضحت أن المدارس الخاصة باتت تستغل حاجة الناس بشكلٍ كبير ولا سيما بعد أن اتضح أمامها وجود أزمة حقيقية في المدارس وعدم كفايتها لعدد الطلاب سواء من أبناء العاصمة أو الوافدين إليها.

مركز إيواء مؤقت للنازحين في في جرمانا بريف دمشق (UNRWA © – أرشيف)

المخاوف تزداد من الأطماع الإيرانيّة

نظام الأسد يتّجه لضمّ داريا إلى "مخططاته التنظيمية"

جانب من الدمار في مدينة داريا (أرشيف)

صدى الشام ـ عمار الحلبي

على الرغم من مرور أكثر من عام على تهجير المدنيين من مدينة داريا بريف دمشق، إلّا أن أخبار هذه المدينة، ما زالت تتصدّر وسائل الإعلام والأخبار الرئيسة، حيث تبدو المدينة مقبلةً على تغييرات جذرية في إطار مشروع متكامل يقوم به نظام الأسد في حزام العاصمة السورية دمشق.

اقتحام منازل المدنيين

يتّجه نظام الأسد لمنح نفسه صلاحية التصرّف بمنازل المدنيين المهجّرين في مدينة داريا، والتي باتت خالية من سكّانها، في ظل توارد المعلومات عن ضم المدينة إلى ما يسمّيه ناشطون بـ "المخطط الإيراني" غربي العاصمة دمشق، والذي يشمل بساتين الرازي خلف السفارة الإيرانية في حي المزة الدمشقي، مع نية النظام ضم داريا إلى المناطق التي تشملها خرائط تنظيمية.

وكشف "معاون وزير الإدارة المحلية" في حكومة النظام لؤي خريطة، عن أن ما أسماه "مشروع قانون تدوير الأنقاض" يُدرس حالياً من قبل لجنة الإدارة المحلية بمجلس الشعب، وأضاف "إن المشروع يسمح للوحدات الإدارية والبلديات بالدخول إلى الأملاك الخاصة لإزالة الأنقاض".

> أثار احتمال ضمّ النظام مدينة داريا إلى «خرائطه التنظيمية» المخاوف من أن تكون التغييرات التي ستطرأ على المدينة بحجة «تدوير الأنقاض» مقدّمة لمخطط أكبر في ظل غياب السكان الذي تمّ تهجيرهم.

ونقلت صحيفة "الوطن" المقرّبة من النظام عن خريطة قوله: "إن هذا المشروع يأتي لصالح المواطن، وخصوصاً أن هناك أشخاصاً دمرت أبنيتهم بشكل جزئي أو كلي ليس لديهم إمكانية لإزالة الأنقاض"، لافتاً إلى أن "مشروع ترحيل الأنقاض جاء لوضع الضوابط التي تسمح للبلديات بالدخول إلى الملكيات الخاصة، في إطار حفاظ الدولة على أملاك المواطنين الغائبين" على حد قوله.

وأوضح خريطة أنه "سيكون هناك وفرة اقتصادية في إعادة استخدام هذه المواد بعد تدويرها بدلاً أن تكون سبباً في الضرر ولاسيما على التربة الزراعية باعتبار أنها ترمي في أمكنة تسبب ضرراً نتيجة طبيعة هذه المواد"، معتبراً أن "هذا من ضمن مسؤولية الحكومة الاجتماعية تجاه مواطنيها في تقديم الخدمات لهم".

وأضاف أن "تأهيل المنازل لا يعني أن يعيدها كما كانت بإكساءات مميزة بل ما يتم تأهيله هي الأمور التي تساعد أصحابها على العودة"، ضارباً مثلاً أن ما يتم تأهيله هي الأبواب والنوافذ والكهرباء والتمديدات الصحية وغيرها من الأمور الضرورية.

طريقة للاستملاك

وفي الحوار ذاته، كشف خريطة أنه يمكن أن تدخل داريا ضمن المناطق التنظيمية ولا سيما تلك التي "تشكل محيطاً حيوياً لمدينة دمشق"، موضحاً أن "داريا لا تبعد كثيراً عن منطقة خلف الرازي والتي طُبّق عليها المرسوم ٦٦، مؤكداً أن هناك لجنة مشكّلة من محافظتي دمشق وريفها لدراسة هذا الموضوع".

> يُعتبر المرسوم ٦٦ الأداة القانونية التي يستطيع النظام من خلالها ضمّ مناطق يعتبرها ملكاً شائعاً، خصوصاً تلك التي خلتْ من سكّانها بعد عمليات التهجير المتتالية.

وأضاف خريطة أنه يمكن تطبيق المرسوم ٦٦ على باقي المحافظات مثل حمص إلا أنه "لا يمكن إجبارها على تطبيقه"، معتبراً أن المشروع ناجح جداً وسيكون نموذجاً إضافياً في يد البلديات وذلك في إطار "اختيار البيئة التشريعية المناسبة لتحقيق مصالح المواطنين".

ويشكّل المرسوم ٦٦ هاجساً لدى عددٍ كبير من السوريين، وذلك كونه يخوّل النظام القيام بتغيير ديموغرافي في داريا وعدد آخر من مدن وبلدات ريف دمشق وفي العاصمة أيضاً خصوصاً وأن عدداً من هذه المناطق خضع لسياسة التهجير وتم إخلاؤه من سكانه.

وينصُّ هذا المرسوم الذي أصدره الأسد في عام ٢٠١٢ على ضم منطقتين إلى مدينة دمشق؛ الأولى هي خلف الرازي وهي قريبة من السفارة الإيرانية، والثانية جنوبي المتحلق الجنوبي وتشمل بساتين كفر سوسة وداريا والقدم.

وتنص المادة الثالثة من هذا المرسوم على أنّه "تؤلف الأملاك الداخلة ضمن المنطقة التنظيمية ملكاً شائعاً مشتركاً بين أصحاب الحقوق فيها، بحصص تعادل القيمة المقدرة لملكية كل منهم أو الحق العيني الذي يملكه"، ولا يخفي خبراء اقتصاديون خشيتهم من توظيف النظام هذه المادة لمصالحه كونها تمنحه الحق باستملاك الأراضي بعد تعويض أهلها بقيمة مالية قليلة مقابل سعرها الحقيقي.

الدور الإيراني

تواكب تحركات حكومة النظام "التنظيمية" مَشاهد تشي بشكل التغيير القادم بالنسبة للأهالي، فبالتزامن مع ذكرى "العزاء الحسيني" الذي صادف قبل أيام، نشر ناشطون مقطع فيديو يُظهر توافد الحجّاج الشيعة إلى مدينة داريا في ريف دمشق بغية زيارة "مقام السيدة سكينة" الواقع داخل المدينة. وبحسب الناشط الإعلامي علاء الشامي (اسم مستعار بسبب وجوده في العاصمة) فإن المدينة تشهد بين الحين والآخر زيارات من وفود دينية لبنانية وعراقية وإيرانية حيث تتم عمليات تأهيل المقام ليصبح مقصداً أولاً للزوار والحجّاج".

وقال الناشط لـ "صدى الشام": "إن هناك الكثير من أهالي مدينة داريا الذين تم تهجيرهم لا يزالون يقطنون بمناطق النظام في مخيّمات حرجلّة بريف دمشق"، موضحاً أن هؤلاء الأهالي حاولوا العودة إلى منازلهم مراراً لكن النظام لم يسمح لهم بذلك.

وأضاف أن رفض النظام إعادتهم يأتي بسبب عزمه تغيير سكّان المدينة وتركها لإيران، ولا سيما مع قرب سفارتها منها ومن منطقة الرازي.

وأشار الشامي إلى أن إيران تحاول جلب الحواضن السكّانية لتستقر في داريا، وهو ما يضمن لها عدم عودة المدنيين إلى المنطقة.

هل بدأت الأحزاب الكردية المعارضة برسم "خط العودة" إلى حضن النظام؟

صدى الشام ـ يمان نعمة

أشعل إعلان "الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي" عن توصله لاتفاق مع "الجبهة الديمقراطية" المحسوبة على ما يسمى "معارضة الداخل" في دمشق، موجة غضب وانتقاد واسعة في الشارع الكردي، وشن نشطاء هجوماً حاداً على الاتفاق، واصفين إياه بـ"النكسة الكردية السورية".

و"الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي" هو أحد الأحزاب المكونة لنواة ما يعرف بأحزاب "البارتي" الكردية المعارضة لنظام الأسد، والمتحالفة مع الائتلاف السوري.

وإلى جانب توقيع الاتفاق في دمشق، فإن ما زاد من غضب النشطاء هو بنود الاتفاق التي نصت على إيجاد حل عادل للقضية الكردية يضمن الحقوق القومية للشعب الكردي في إطار وحدة سوريا أرضاً وشعباً.

بوصلة متغيرة!

وجاء في الاتفاق الذي تمّ توقيعه الأسبوع الماضي، بنود أخرى تشير إلى العمل على "إنهاء الحرب في البلاد والقضاء التام على التنظيمات الإرهابية في سوريا وجميع القوى المتطرفة، واعتبار الحل السلمي هو الخيار الوحيد للخروج من الأزمة عبر حوار غير مشروط بين الأطراف السورية المعنية كافة".

واعتبر ناشطون، أن الفقرة الأخيرة من البند الأخير التي تشدد على "وحدة سوريا أرضاً وشعباً" هي تنازل من الحزب عن سقف المطالب الكردية وخصوصاً المطلب الفيديرالي الذي ينادي به أكراد سوريا، بمن فيهم أحزاب المجلس الوطني الكردي.

وإلى جانب اعتبار "الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي" كأحد أقدم الأحزاب الكردية السورية المعارضة، يُعتبر سكرتيره السياسي عبد الحميد الحاج درويش أقدم سكرتير لحزب سياسي سوري معارض على الإطلاق، ويعرف درويش (٨١ عاماً) بتصريحاته المثيرة للجدل والسخرية، وآخرها تصريحه العام الماضي ٢٠١٦ حول رئيس النظام السوري بشار الأسد، حيث قال "الأسد لا زال رئيساً لسوريا، وأنا اسميه بكل احترام، سيادة الدكتور بشار الأسد".

تناحر وتوافق

صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، ربطت في تقريرها الذي تناولت فيه الاتفاق، بين ما جرى في إقليم كردستان العراق من "انتكاسة" ما بعد الاستفتاء، وبين تقرب بعض الأحزاب الكردية من دمشق. وبحسب الصحيفة، فإن توقيع الاتفاق هو مؤشر على بدء تحول داخل الأحزاب الكردية المعارضة بعد الانتكاسة التي ضربت الشارع الكردي على خلفية إخفاق مشروع إعلان استقلال إقليم كردستان العراق.

> لم يكن تراجع «الحزب الديمقراطي التقدمي» عن مواقفه المعارضة هو سبب امتعاض الأوساط الكردية وحسب، بل أيضاً تنازله عن المطلب الفيديرالي والذي يمثّل سقف المطالب الكردية.

وفي معرض التهكم من الاتفاق، قال المحامي الكردي روني علي، "ليت السيد عبد الحميد درويش لم يكن من المكلفين بمد جسور التواصل مع النظام وهو في هذا العمر"، وذلك في إشارة واضحة من المحامي الناشط سياسياً إلى أن الاتفاق قد يفسر على أنه "خط رجعة" من الأحزاب الكردية مع النظام، في حال فقدانهم الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

من جانبه اعتبر السياسي الكردي طه حامد، أن ذهاب درويش إلى دمشق "أمر طبيعي" في سياق ما يجري من معمعة التناحرات الكردية الكردية.

وأضاف حامد على حسابة بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "من الطبيعي أن نشاهد التقدمي وغيره في دمشق وأماكن أخرى خارج التوافقات الكردية، وكلٌ يبكي على حزبه ومستقبله في الحل السياسي بعيداً عن مصالح الكرد الحقيقية".

معارضة على قياس النظام

وفي تناوله لمضمون الاتفاق، نشر الناشط الكردي إسماعيل شريف صورة تجمع درويش مع الناطقة باسم "الجبهة الديمقراطية" ميس كريدي على مائدة عشاء في دمشق، وقال بشكل مقتضب "غداء عمل في حضن النظام".

يشار إلى "الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي"، كان قد أعلن في العام ٢٠١٥، عن انسحابه من المجلس الوطني الكردي في سوريا.

> رأى إعلام النظام في تقرّب بعض الأحزاب الكرديّة من «دمشق» مؤشراً على بدء تحوّل داخل هذه الأحزاب بعد الانتكاسة التي مني بها الشارع الكردي على خلفية إخفاق مشروع إعلان استقلال إقليم كردستان العراق.

في المقابل فإن الجبهة الديمقراطية، التي تشكلت في العام الماضي في دمشق من قوى سياسية وأحزاب عدة، هي من التشكيلات التي تسمي نفسها بـ"معارضة الداخل"، التي تتهم بأنها أحزاب تم تشكيلها بطلب من النظام للترويج لفكرة وجود معارضة في المناطق التي يسيطر عليها.

وتوصف ميس كريدي بأنها "عرابة العودة إلى حضن الوطن"، وبدأ اسمها بالتداول مع بداية الثورة، حين ادعت معارضتها للنظام، لكن وفي العام ٢٠١٤ عادت للظهور على وسائل إعلام معلنة عن عودتها إلى "حضن النظام".

وفي ظهور لها على الإعلام، قالت كريدي إن خروجها من سوريا كان بسبب الملاحقة الأمنية من قبل "أجهزة المخابرات السورية"، بعد حضورها مؤتمر القاهرة كنائب منسق عن هيئة التنسيق الوطنية.

من إحدى اجتماعات المجلس الوطني الكردي (أرشيف)

مصير مجهول ينتظر زوجات مقاتلي «داعش» الأجانب

صورة تعبيرية لزوجة أحد مقاتلي تنظيم «داعش»

صدى الشام ـ مصطفى محمد

لا تعرف على وجه الدقة جنسية زوجها الذي تركته في ريف دير الزور الشرقي بطلب منه، ولا تهتم كثيراً لذلك، لأن لدى (ح ج) شيء آخر يستحق الاهتمام أكثر من ذلك التفصيل الذي لم يعد يعني لها شيئاً، فهي اليوم لديها رضيعتها التي جاءت بها من "أرض الخلافة".

قصة (ح ج) التي يرويها أحد أقاربها لـ"صدى الشام"، تحكي حادثة زواج عنصر أجنبي من مقاتلي تنظيم "داعش" بامرأة سورية، تبلغ من العمر ٣٤ سنة.

من منطقة إلى أخرى

بدأت حكاية (ح ج) في العام ٢٠١٥، مع انتساب شقيقها ومعيلها بحكم وفاة والديها، إلى التنظيم، ما اضطرها للانتقال من أحياء حلب الشرقية والإقامة في مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

وبحكم أن شقيقها هو المعيل لها، فقد اختار لها زوجاً من "الإخوة المهاجرين" الذين يتكلمون اللغة التركية، وكان عليها أن تقبل بهذا الزوج، "فهو من الصدق والشجاعة والدين بما يكفي لأن يكون زوجاً صالحاً"، كما يقول أخوها.

> فرضت التحوّلات التي عاشها تنظيم «داعش» في سوريا ميدانياً نفسها على حياة مقاتليه وعائلاتهم وهو ما يظهر جلياً في قصة (ح ج) زوجة أحد مقاتلي التنظيم.

حينها قبلت (ح ج) الزواج، وبعد مرور عام على زواجها بدأ الخناق يضيق على التنظيم، لتستقر برفقة زوجها مع بداية العام الجاري في مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقي، وهناك وضعت مولودتها الأولى.

وقبل نحو ثلاثة أشهر من الآن، وبعد أن اشتد الخناق على "داعش" وتقلصت مناطق سيطرته إلى درجة غير مسبوقة، أخبرها زوجها بأن عليها العودة مع رضيعتها إلى ديار أهلها بريف حلب الشمالي، قائلاً لها "نحن هنا سنموت لا محال"، وما كان على (ح ج) إلا أن تنفذ ما هو مطلوب منها، وهي التي كانت فقدت شقيقها بعد مقتله في إحدى المعارك قبل نصف عام.

يقول قريبها، "استغرقت رحلتها من دير الزور إلى ريف حلب الشمالي ما يقارب الشهر ونصف الشهر، واستقرت الآن عند عمها".

واحدة من مئات

(ح ج) ليست المرأة السورية الوحيدة التي تركها زوجها الأجنبي وغاب عنها، إذ يؤكد عضو المجلس الإسلامي السوري، الدكتور حسن الدغيم، أن "هناك نحو ٢٠٠ امرأة مهجورة في إدلب لوحدها، تركهن أزواجهن الأجانب الذين لم تعرف أسماؤهم الحقيقية، وذلك عقب انحسار سيطرة التنظيم عن ريف المدينة (حلب) في عام ٢٠١٤".

> تمّت عدّة حالات زواج لنساء سوريّات من مقاتلين أجانب يخفون أسماءهم الحقيقية، وقد اعتُبر العقد في هذه الحالات مستكمل الشروط.

ويضيف الدغيم في حديثه لـ"صدى الشام" :"لقد توجه الأهالي إلينا كمجلس إسلامي لبيان صحة هذا الزواج من الناحية الشرعية، لكن المجلس لم يستطع إصدار فتوى بتحريم هذا النوع من الزواج كون العقد فيه مستكمل الشروط"، ويوضح أنه مع دخول المقاتلين الأجانب إلى الأراضي السورية، ونظراً للضرورات الأمنية المتعلقة ببلدانهم الأصلية، فقد عُرفوا بأسماء مستعارة، مثل أبو محمد المصري، وأبو عبادة الجزائري والقائمة تطول، ويتابع الدغيم "كنا كمجلس إسلامي نعتقد أن هذه الظاهرة ستنحسر بعد انحسار التنظيم، لكنها ما زالت موجودة ولذلك بات لزاماً علينا استصدار فتوى بها".

خطوة متأخرة

وعقب ذلك، وفي خطوة وصفت بـ"المتأخرة"، أفتى المجلس الإسلامي السوري بـ"حرمة زواج السوريات من الأجانب مجهولي الاسم والنسب، وذلك لما ينتج عن الأمر من أضرار".

وجاء في نص الفتوى التي اطلعت عليها "صدى الشام" أنه "لا يجوز للولي تزويج الفتاة من رجل يخفي اسمه ونسبه، لما يترتب على ذلك من أضرار ومفاسد شرعية واجتماعية، ولمخالفته مقاصد الشريعة في الحفاظ على الأعراض والنسب واستقرار المجتمع".

وأوضح النص أن "الزواج من مجهولي النسب لا يبطل الزواج شرعاً، كما أن الولد الناتج عنه يعتبر شرعيًا، إلا أن من شأنه تضييع حق المرأة في معرفة زوجها وعائلته، كما يضيع حقها بالميراث ويبقيها معلقة في عصمته، و يعرضها للفتنة عند غياب زوجها، وعدم معرفة المحارم (أقارب الزوج)".

الحالات السابقة صحيحة

وتعليقاً على الأمر، قال عضو أمناء المجلس الإسلامي السوري، الشيخ تاج الدين التاجي، إن الفتوى جاءت بعد تسجيل حالات زواج سوريات بأزواج أجانب غير معروفين، نظراً للضرورات الأمنية.

وبالرغم من صحة عقد الزواج من الناحية الشرعية في حال كان الزوج مجهول النسب حاضراً بشخصه، إلا أن المجلس أفتى بحرمة تزويجه، بسبب ما ينطوي على هذا العقد من مشاكل.

وفي هذا الإطار، أكد التاجي لـ"صدى الشام" أن لغياب الزوج غير معروف الجنسية آثاراً سلبية كثيرة على الزوجة والأولاد، وقال "من هنا جاءت هذه الفتوى، لتبين حرمة هذا النوع من العقود".

واستدرك "لكن الحرمة الشرعية شيء والصحة شيء آخر"، مبيناً أن "هذه الفتوى لا تعني أن حالات الزواج السابقة غير صحيحة، وإنما هي عقود شرعية مستكملة الشروط، غير أن الفتوى الأخيرة حرمت هذا النوع بسبب الأضرار الناجمة عنه فقط".

> حاول «المجلس الإسلامي السوري» استدراك الموقف بإصدار فتوى تحرّم الزواج من شخص مجهول النسب، لما ينتج عن ذلك من تضييع لحقّ المرأة.

ما مصير الأولاد؟

تدرك (ح ج) بحسب قريبها، أن مستقبلاً مجهولاً ينتظر رضيعتها، التي لا يُعرف مصير والدها ولا اسمه ولا جنسيته، غير أن هذه الأسئلة المؤجلة لا تؤرقها كثيراً، بقدر التفاصيل التي تحتاج إلى أجوبة عاجلة، يقول قريبها، "لا تعلم أين تذهب بحالها وبطفلتها التي تحتاج تعباً ومصاريف كبيرة حتى تبلغ رشدها".

يذكر أن جهات قانونية، من بينها تجمع المحامين السوريين الأحرار، كان حذر من مخاطر وآثار هذا النوع من الزواج، مشيراً في حملات توعوية سابقة إلى استحالة استصدار أوراق قانونية وثبوتية للأطفال من هذه الزيجات، الأمر الذي يؤدي إلى حرمانهم من الجنسية والتعليم وغيرها من الحقوق.

بعض الاختصاصات محرومة منها

تسهيلات جديدة لمعادلة الشهادات العلميّة السوريّة في تركيا

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

بعد سنوات من الانتظار لحل مشكلة الاعتراف بالشهادات العلمية السورية، وأخذ ظروف حامليها بالاعتبار، وافق مجلس التعليم العالي التركي أخيراً على قبول معادلة الشهادات الجامعية المتعلقة بالقادمين من مناطق الحروب، ومنها سوريا. ويشمل القرارُ الذي بدأ العمل به في أيلول الماضي الأشخاصَ الذين لا يملكون أوراقًا ثبوتية كاملة، كالشهادة الأصلية أو كشف العلامات.

وتأتي أهمية هذا القرار من كونه سينهي موضوع الفوضى الكبيرة التي تعاني منها الشهادات العلمية السورية بعد ما شهدته من عمليات تزوير، خاصة أنّ معظم المؤسسات والشركات والجامعات ستشترط معادلة الشهادة للاعتراف بها.

واقع جديد

ورغم أهمية ما تمّ التوصل إليه فإن هذا القرار جاء ناقصاً برأي البعض، بسبب استثناءه فروعاً علمية مثل الحقوق، وطب الأسنان، والصيدلة، والمعاهد المتوسطة، في حين وُضعت شروط اعتُبرت صعبة التحقيق في مجالات أخرى كالهندسة والطب والتي تتطلب النجاح في اختبارات ومقابلات معينة قبل القبول بالشهادة.

ومصطلح معادلة الشهادة العلمية أي (الدينكلك) باللغة التركية يتضمن منح ورقة معادلة مماثلة للفرع العلمي التي يحملها صاحبها، وفي المرحلة التي سبقت اندلاع الثورة السوريّة كانت العملية متاحة بين سوريا وتركيا من خلال التواصل مع الجامعة المعنية والتثبت من صحة الشهادة والمعدّل، وإصدار قرار بذلك ليتسنى معادلتها بعد ثبوت صحتها، حيث يخضع المتقدّم لفحص يُجرى مرتين بالسنة في العاصمة أنقرة، وهو فحص شامل باختصاص المتقدّم وبموجبه يتم إعطاؤه ورقة المعادلة.

إلا أن ظروف "الحرب" وانقطاع العلاقات بين الحكومة التركية ونظام الأسد وصعوبة تأمين الخريجين الجامعيين لجميع الأوراق الرسمية المطلوبة لهذا الأمر جعل معادلة الشهادات العلمية صعباً، حيث تمت الاستعاضة عن التعديل في الجامعات والمؤسسات الحكومية التركية بقبول الشهادات والاكتفاء بترجمتها وعملية "النوترة"، وهو ما أعطى الفرصة أيضاً لانتشار ظاهرة الشهادات المزورة، في حين بقيت بعض المؤسسات والشركات الخاصة تطلب المعادلة، ما ضيّع فرص عمل على كثير من الشباب السوريين.

يروي أحمد سيدو، وهو مدّرس لغة عربية في مدينة أنطاكيا المراحل التي قطعها حتى الآن في سبيل تعديل شهادته الجامعية وذلك بعد نيله الجنسية التركية "سمعت كما الآخرين بموضوع التعديل الذي صدر فيه قرار مؤخراً، ولأنّ الفرع الذي أختص به يُمكّنني من العمل مستقبلاً في مدارس إمام خطيب (مدارس دينية رسمية) فقد شكّل ذلك حافزاً لي، وبالفعل أرسلت نسخة عن الشهادة الأصلية، ونسخة عن الشهادة المصدقة والمترجمة عند كاتب العدل، ونسخة عن كشف العلامات، وعنوان المنزل الدائم، وصورة عن هويتي إلى بريد وزارة التعليم العالي في أنقرة؛ قسم المعادلة yöksis، والآن أنتظر الرد الذي سيصلني عبر مكتب البريد ptt".

وحول وجود فحص ومقابلة قبل الموافقة على عملية التعديل، أوضح سيدو أنّ "اختصاص اللغة العربية لا يحتاج لذلك، بينما هناك فروع موضحة ضمن القرارالأخير تحتاج إلى هذا الأمر"، مستدركاً: "بالطبع لا يمكن توظيفي في المدارس التركية دون نجاحي في الاختبار السنوي الذي يجري لانتقاء المعلمين وهذا ما يتطلّب اتقاناً تامّاً للغة التركية".

هل ينتهي التزوير؟

من جانبه رأى ماهر ديبان، وهو مهندس معماري يقيم في ولاية غازي عنتاب التركية، أنّ التساهل في أوراق أصحاب الشهادات السورية جيد لكنه تساءل في الوقت نفسه عن الآلية التي سيعتمدها مجلس التعليم العالي لمعرفة السليم منها من المزور، في وقت لا توجد فيه آلية تواصل مع الجامعات السورية، وأضاف: "سمعنا منذ أكثر من عام عن قرب استبعاد السلطات التركية للمزورين من مدارسنا لكني أرى أنهم كوفئوا بمنح بعضهم الجنسية التركية ولو كانت السلطات قادرة على معرفة الشهادات السليمة من المزورة لكانت أوقفت ملفاتهم وعاقبتهم لكن النتيجة أنّ هؤلاء المزورين ربما يحظون بفرصة جديدة للحصول على شهادة تركية دون بذل أي جهد".

> لم يكن تعديل الشهادات متاحاً للسوريين في تركيا عقب انقطاع العلاقات بين الحكومة التركية ونظام الأسد، وبسبب صعوبة تأمين الخريجين الجامعيين لجميع الأوراق الرسميّة المطلوبة.

وفي السياق ذاته توقع ديبان أن يصدر قرار جديد بإلغاء الاعتراف بالشهادات المصدقة مستقبلاً من كاتب العدل فقط وضرورة معادلتها من مجلس التعليم العالي التركي للاعتراف بها وهو ما سيفرض برأيه صعوبات كبيرة على طلاب الجامعات الراغبين بمتابعة الدراسات العليا ومنها اجتياز امتحان المعادلة الذي يجري باللغة التركية فقط.

وختم ديبان كلامه لـ "صدى الشام" بالدعوة إلى إضافة خيار اللغة العربية لتكون إلى جانب الإنكليزية والتركية ضمن اختبارات تعديل الشهادة والتي من الممكن أن تسهل كثيراً من عملية التأكد من الشهادات وفق رأيه.

ميزات لم تشمل الجميع

بحسب القوانين التركية يُمنع على الأجانب في تركيا مزاولة بعض المهن مثل الطب بأفرعه المختلفة والتمريض والصيدلة والمحاماة والجمارك، ونتيجة لذلك فإن جميع الخريجين الحاملين لهذه الشهادات محرومون من تعديل شهاداتهم العلمية والحصول على إذن عمل.

> تبقى الآليّة التي ستُعتمد في تركيا لمعرفة الشهادات العلميّة الصحيحة من المزوّرة موضع سؤال، وذلك في ظل غياب أي تواصل مع الجامعات السوريّة.

ورغم ذلك القانون عينت وزارة الصحة التركية عدداً من الأطباء السوريين للعمل في مراكز صحية تقدم خدماتها للاجئين السوريين فقط.

ويوضح طبيب الأطفال السوري خالد اليسير أنه "وبشكل استثنائي تولت وزارة الصحة التركية مهمة تعديل شهادات الأطباء السوريين بعد التحقق من شهاداتهم وخبراتهم، من خلال دورات متتابعة أقامتها سابقاً"، مضيفاً في الوقت ذاته أن التعديل يتيح لحامله العمل فقط في المراكز الصحية الخاصة باللاجئين السوريين.

وحول قدرة الأطباء السوريين المجنسين في تركيا على العمل مستقبلاً في المشافي التركية قال اليسير لـ "صدى الشام" إنّه وبعد إتقان اللغة التركية سيتوجب على الأطباء الراغبين بالعمل اجتياز امتحان توس وهو امتحان التخصص المركزي للأطباء في تركيا، وفي حال اجتيازه سيكون على الطبيب البحث عن مستشفى للتعاقد معه".

وإزاء ذلك صدرت دعوات من حملة شهادة الحقوق السوريين لكي يشملهم هذا الاستثناء، وطالب بعضهم بتدخل وزارة العدل التركية لقبول معادلة شهاداتهم وإتاحة فرص العمل لهم.

يشار إلى أنّ العديد من حملة الشهادات العلمية من السوريين حصلوا مؤخراً على الجنسية التركية وهو ما يفتح لهم المجال واسعاً للعمل بشرط معادلة شهاداتهم.

بعد الانضمام إلى الفيديراليّة الدوليّة

رئيس "رابطة الصحفيين السوريين": لا نريد أن نبقى مجرّد جسم افتراضي

صدى الشام ـ رصد

تباينت القراءات التي جاءت على خلفية إعلان "رابطة الصحفيين السوريين" المعارضة للنظام انضمامها إلى الفيديرالية الدولية للصحفيين، كعضو مشارك، وبينما رحّب كثيرون بما اعتبروه إنجازاً غير مسبوق لجهة معارضة، شكّك آخرون بالخطوة وراوا بأنها تطلّبت تنازلاتٍ في مواقفها من نظام الأسد.

وتعليقاً على هذه الخطوة قال رئيس الرابطة علي عيد في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني للرابطة أن قبول هذه العضوية جرى من دون أي اعتراض، وبناء على وثائق تثبت مهنية الرابطة والتزامها بحماية حقوق الصحافيين، والدفاع عن قضيتهم، مشيراً إلى أن القرار أتى بعد عدة جولات ومناقشات ومراسلات بناء على طلب العضوية الذي تقدمت به الرابطة لأكثر من مرة خلال العام الماضي، وجرى تأجيل البت في الطلب، وصولاً إلى الحصول على العضوية في أول أيام اجتماع تنفيذية الفدرالية الدولية في تونس.

وأضاف عيد أن عضوية الاتحاد الدولي تضع الرابطة أمام استحقاقات كبيرة في متابعة دورها كجهة تمثل الصحافيين، كما أنها تفتح الباب لأعضائها للحصول على البطاقة الدولية التي يصدرها الاتحاد، وهو أكبر منظمة عالمية للصحافيين، تأسس للمرة الأولى عام ١٩٢٦، ثم أعيد تأسيسه مرة أخرى عام ١٩٤٦، واستقر على شكله الحالي بعد إعادة تأسيسه للمرة الثالثة عام ١٩٥٢، ويمثل هذه الأيام أكثر من ٦٠٠ ألف صحافي في ١٢٠ دولة حول العالم.

أهمية الاعتراف

ورأى رئيس رابطة الصحفيين السوريين في انضمام الرابطة للفيدرالية الدولية خطوة مهمّة، وأضاف خلال لقاء تلفزيوني "ربما زملاؤنا في الهيئات الإدارية السابقة كانت لهم خطوات في هذا الاتجاه، ونحن منذ عام تقريباً أعدنا تفعيل هذا الموضوع وطلبنا الانضمام للفيدرالية الدولية".

> سعت الرابطة من خلال انضمامها إلى الفيديراليّة الدوليّة للانتقال نحو مرحلة يكون فيها حضورها فاعلاً على صعيد تبنّي دعم الصحفيين معنوياً ومادياً وتأمين خدمات التدريب والإسناد لهم.

وأوضح عيد أن السبب الرئيس للانضمام هو "أننا لا نريد أن نبقى مجرد جسم افتراضي، أردنا أن ننتقل بمسألة تبنّي دعم الصحفيين معنوياً ومادياً وتأمين خدمات التدريب والإسناد لهم إلى الجانب العملي والواقعي"، مشيراً إلى "السعي للتشبيك مع منظمات دولية معروفة ذات مصداقية عالية، وكان من تلك الجهات طبعاً الاتحاد الدولي للصحفيين "الفيدرالية الدولية".

انتقاد وتفنيد

وعن الإشكاليات والصعوبات التي رافقت انتساب "الرابطة" للاتحاد الدولي، أشار عيد إلى "المسألة الجغرافية كون الفيدرالية لا تعترف باتحادات تعمل من خارج أرض الدول التي يفترض أنها تضم أعضاء ممثلين منها، وأن يكون مقرها في تلك الدول، وهذه مسألة مفصلية ومهمّة".

ولفت عيد إلى ضرورة التفريق أيضاً بين مسألتين مهمتين: الأولى تتعلّق بالأدبيات، بمعنى الحرية في القول وتبنّي معارضة النظام، وبين مسألة الوثائق التنظيمية، "أي لا يجوز تبنّي وثائق سياسية ذات طابع سياسي، وهذه من الأساسيات في عمل المنظمات الدولية".

> عيد: الفيديراليّة الدوليّة اشترطت في فترة سابقة أن نفصل ما بين الأدبيّات والميثاق، فلا يجب أن يكون الميثاق المهني قائماً على لغة سياسيّة.

ولم يفُت رئيس الرابطة أن يعلّق على ما تم تداوله من انتقادات لفكرة الانتساب، موضحاً أن "هناك الكثير من الزملاء الصحفيين والناشطين يبدو أنّ الصورة ليست واضحة لديهم، والكثير من منشوراتهم لا تعبّر عن فهم لحقيقة ما جرى، وهذا لا يزعجنا بل واجبنا أن نشرح ما حصل بالفعل، وما هي طبيعة الخطوة التي قمنا بها".

واستطرد شارحاً في هذا الجانب "نحن في الرابطة لدينا وثائق أساسية هي: النظام الداخلي الذي لا يحق لأي جسم إداري تعديله إلا بموافقة الجمعية العامة، ولدينا مسائل أخرى مثل الميثاق والوسائل الإدارية التي يجوز تعديلها وفق مصلحة الرابطة وأعضائها، الفيدرالية الدولية اشترطت في فترة سابقة أن نفصل ما بين الأدبيات والميثاق، فلا يجب أن يكون الميثاق المهني قائماً على لغة سياسية وإلا الأحرى بنا أن نعمل كحزب سياسي، وهذا ليس شرطاً فُرض علينا، بل هو من المعايير التي تعتمدها كل المنظمات التي تحظى باعتراف دولي، يعني لا يجوز أن تقدم نفسك على أنك اتحاد ترغب بالانضمام للفيدرالية الدولية ويكون نظامك الداخلي سياسيًا وليس مهنيًا".

حرب شرسة

بالتزامن مع إعطاء الاتحاد الدولي للصحافيين عضويته لـ"رابطة الصحافيين السوريين" المعارضة فقد منح أيضاً "اتحاد الصحافيين السوريين" التابع للنظام العضوية ذاتها، وهو الأمر الذي أثار التساؤلات حول الهدف من ذلك، هذه النقطة عقّب عليها علي عيد بالقول: "لسنا على نفس الطاولة.. المسألة ليست وجودنا معاً، في الاتحاد الدولي هناك اتحادات هي أساساً تتبنّى وجهة نظر النظام، يعني على سبيل المثال هناك الاتحاد العراقي والروسي وهما اللذان حاربونا أشدّ الحرب من أجل أن لا ننضم للفيدرالية الدولية، وكان أمامنا خياران، إما أن ننهزم أمام التحشيد ضد رابطة الصحفيين السوريين وأن نقول لهم: مبروك عليكم هذا المقعد ليأخذه النظام، وإما أن نخوض حرباً، وقد خضناها. حيث قدمنا وثائق وقلنا أنّ اتحاد النظام أو "اتحاد دمشق"، كما يسمّى، يتبنّى منهجية حزب البعث العربي الاشتراكي ويسمونه الحزب الحاكم، والنظام من يتحكم بالاتحاد ويختار القيادات وممثلي المكتب التنفيذي، وقد ثار جدلٌ كبير سواء في الاجتماع الذي جرى في موسكو في نيسان الماضي أو الذي جرى في تونس وانتهى اليوم".

> لا يقتصر وجود جهات في الفيديراليّة الدوليّة تتبنّى وجهة نظر نظام الأسد على الاتحاد الذي يمثّله، بل هناك أيضاً الاتحادان العراقي والروسي اللذان حاولا منع انتساب «رابطة الصحفيين السوريين» المعارضة.

وأضاف "كنا نخوض في الحقيقة حرباً شرسة معهم. اتحاد النظام وحلفاؤه أرادوا إقصاءنا، لكنّنا استطعنا أن نثبت أننا أهل لأن نكون عضواً في الفيدرالية الدولية، لذلك من كان يرى أن على الرابطة أن تنهزم أمام اتحاد صحفيي النظام عليه أن يراجع نفسه".

لكن كيف تم قبول اتحاد النظام وهو خاضع لأجندة سياسية؟ يجيب عيد على هذا السؤال بالقول: "لقد طالبنا بإقصاء اتحاد النظام وعدم قبوله في الفيدرالية الدولية، وقد تمّ إبلاغنا أنّ النظام قام بتعديل جميع وثائقه لكي تقبله الفيدرالية الدولية، ولولا الوثائق التي قمنا بتقديمها لما رضخ النظام، حيث أوضحنا ما يتضمّنه نظامه الداخلي".

الجدل قائم

يبقى موضوع المبادىء السياسية التي قامت عليها الرابطة محور الجدل القائم حالياً والذي لا يبدو أنه سينتهي قريباً نظراً للحديث المتكرر عن تغييرات قامت بها الرابطة كي تحصل على عضوية الفيديرالية.

ويشدد عيد هنا على أن الرابطة ليست حزباً، ويضيف "نحن رابطة في شعارها الأساسي الحفاظ على حقوق الصحفيين والدفاع عنهم ودعمهم مادياً ومعنوياً وتدريبهم. ليس دورنا أن نقاتل أو أن نحمل السلاح أو ندافع عن جهة ضد جهة. وعندما نتحدّث نتحدث بلغة منطقية، وعندما نقدّم مطالعة في الانتهاكات نقدّم مطالعة منطقية"، ويضيف عيد "عندما يرتكب النظام جريمة نقول ذلك ونرفع تقاريرنا لمختلف المنظمات الدولية والجهات المعنية بحقوق الصحفيين وحقوق الإنسان، نحن نتابع هذه المسائل ونحافظ على حقنا الكامل في حرية التعبير وقول ما نريد أن نقول على أن لا يتعارض ذلك مع ميثاق المؤسسات الإعلامية الذي نتبنّاه، لذلك دعونا نفصل بين ما هو سياسي وما هو مهني عملي".

سوريا البلد الأسوأ في خسارة الأطفال

تقرير حقوقي: الفرق شاسع بين الفظائع المُرتكبة وتقرير الأمم المتحدة

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير أصدرته مؤخراً أنَّ تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرس حول الأطفال والصراعات المسلحة لا يُلامس حجم فظائع الواقع السوري.

وكان تقرير الأمم المتحدة قد سلط الضوء على الاتجاهات المتعلقة بأثر النزاع المسلح على الأطفال، وتضمَّن الانتهاكات المرتكبة من قبل أطراف الصراع (من قوات حكومية وجماعات مسلحة أخرى تابعة أو معارضة لها) بحقّ الأطفال في عدة دول من بينها سوريا في عام ٢٠١٦.

ستة أضعاف!

وبحسب تقرير الشبكة الذي جاء بعنوان "سوريا، البلدُ الأسوأ في العالم في خسارة الأطفال"، فقد جاء تقرير الأمين العام في ظلِّ تصاعد كبير للعمليات القتالية والهجمات العشوائية التي تُنفِّذها أطراف النزاع في سوريا، لاسيما القصف الجوي من قبل مقاتلات الأسد وروسيا، وطائرات التحالف الدولي في محافظات إدلب والرقة ودير الزور، ولما كان أغلب ضحايا النزاع في سوريا هم من المدنيين، فمن ضمن المدنيين هناك أطفال يُقتلون ويُشوَّهون ويُهجَّرون، وستحتاج سوريا إلى أجيال لتعويض الخلل البشري والنفسي الذي أصابهم.

وأشار التقرير إلى وجود فارق شاسع بين ما وردَ في تقرير الأمين العام وبين ما تمكَّنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيقه، فقد سجَّلت الأمم المتحدة في سوريا سقوط ٦٥٢ طفلاً فقط، في حين أنَّ ما تم توثيقه لدى الشبكة بالاسم والتفاصيل للضحايا الأطفال في عام ٢٠١٦ بلغ ٣٩٢٣ طفلاً، أي أكثر بستة أضعاف ما تمكَّنت الأمم المتحدة من تسجيله في سوريا، وهذا يُعتبر تقصيراً صارخاً في توثيق الضحايا الأطفال، وتوثيق الانتهاكات في سوريا بشكل عام، ويعود ذلك بحسب التقرير إلى قلَّة تعداد الفريق العامل في الأمم المتحدة عن الشأن السوري، حيث تراجع دور المفوضية السامية لحقوق الإنسان في سوريا منذ نيسان ٢٠١٤، عندما توقفت عن إحصاء ضحايا النزاع المسلح في سوريا بشكل تام، ولم تقُم بأيِّ خيار بديل كتوثيق حصيلة الضحايا في كل عام من الأعوام الجديدة على حِده.

> يظهر الفرق واضحاً بين ما أورده تقرير الأمم المتحدة وبين سجلّات الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان على صعيد توثيق حصيلة الضحايا من الأطفال، والانتهاكات في سوريا بشكل عام.

ملاحظات

وأشارت الشبكة إلى الأهمية الاستثنائية لتقرير الأمين العام، الذي سلَّط الضوء على واقع الطفولة الكارثي في سوريا، وأنصفَ الواقع في نقطة مهمة وأساسية عندما أشار في معظم الانتهاكات إلى أن المرتكبَ الأكبر لها هو نظام الأسد، (وهذا يعكس طبيعة الحوادث والوقائع المرتكبة وما تؤكده الإحصائيات).

وأكَّدت الشبكة أنَّ الهدف من تقريرها هو وضع ملاحظات على تقرير الأمين العام، على أمل أن يتم تداركها في التقارير اللاحقة، عبر مزيد من التنسيق والتعاون مع المؤسسات الوطنية المختصة في توثيق وأرشفة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وقدَّم التقرير إحصائية تتحدث عن ما لايقل عن ٢٥١ حالة اعتقال لأطفال حصلت في عام ٢٠١٦ على يد قوات النظام في مقابل ١٢ حالة فقط وثَّقها تقرير الأمين العام.

ووفق التقرير فقد حمَّل تقرير الأمين العام المسؤولية الأكبر لفصائل في المعارضة المسلحة عن جريمة التجنيد القسري وهو ما يخالف الوقائع التي رصدتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان، التي رصدت ما لايقل عن ١٩٢٦ حالة تجنيد قسري لأطفال على يد وحدات الحماية الكردية متفوِّقة بذلك على جميع الأطراف.

أين ضحايا الكيماوي والعنقودي؟

ونوَّه تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أنَّ تقرير الأمين العام قد أهملَ تماماً الضحايا الأطفال الذين قُتلوا أو أُصيبوا نتيجة الهجمات الكيميائية التي نفَّذها النظام، والتي تسببت في مقتل ٢١ طفلاً، وإصابة ٣٥ آخرين في ٢٥ هجمة كيميائية نفَّذتها قوات الأسد في عام ٢٠١٦ وحده. كما لم يتطرق تقرير الأمين العام إلى حصيلة الضحايا الأطفال الذين قتلوا نتيجة استخدام النظام والقوات الروسية الذخائر العنقودية والألغام الأرضية، والتي بلغت بحسب أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن ١٧١ هجوماً بالذخائر العنقودية نفَّذتها قوات نظام الأسد وروسيا وتسبَّبت في مقتل ١١٣ طفلاً.

> شمل التقصير في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة جوانب أخرى كالحديث عن حالات الاعتقال بحقّ الأطفال والتجنيد القسري لهم، وذلك بشكل يخالف الوقائع على الأرض.

وطالبت الشبكة السورية لحقوق الإنسان الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاع المسلح بالتعاون والتَّنسيق مع المنظمات السورية الحقوقية العاملة والمختصَّة في توثيق وأرشفة الانتهاكات في سوريا؛ بهدف المساهمة ومساعدة الأمم المتحدة في تسجيل معلومات وبيانات أكثر شمولية ودقة عما يجري في سوريا.

كما أكَّدت على وجوب توسيع فريق العمل في المفوضية السامية لحقوق الإنسان المختص بتوثيق الانتهاكات في سوريا.

وحثَّت على ضرورة إصدار بيانات عاجلة حالَ وقوع مجازر قتل بحق الأطفال في سوريا، كما في حوادث القصف المباشر من قبل قوات النظام وروسيا للمدارس وروضات الأطفال على سبيل المثال.

فيلم "المختفون".. حالات وقصص من سجون سوريا

صدى الشام ـ ريم إسلام

أصدرت شركتا "حكواتي" و"بانياك فيلم" للإنتاج فيلماً جديداً عن مهندس البرمجيات والناشط باسل خرطبيل الصفدي، الذي أعدم في سجون نظام الأسد.

ويحمل هذا الفيلم الجديد اسم "المختفون" وقد عُرض في مهرجان الأفلام الوثائقية الدولي (IDFA) في أمستردام خلال الفترة بين ١٥ و٢٦ تشرين الثاني الجاري. ويتناول الفيلم، الذي أخرجته ياسمين فضّة، حالات التعذيب والاختفاء القسري في سوريا، مستشهداً بقصة باسل الصفدي، والقس الإيطالي باولو دالوليو، الذي أعدم على يد تنظيم "داعش".

ووفقاً لفضّة فإنّ هذا الفيلم "ليس فقط شاهداً على مثل هذه الأحداث، بل إنه يوفر إمكانية فريدة من نوعها لنقل هذه التفاصيل إلى العالم الخارجي". علماً أن "المختفون" هو الفيلم الثالث للمخرجة ياسمين فضة، بعد فيلمها "ملكات سوريا" الذي روت فيه معاناة اللاجئات السوريات في الأردن، وحصلت من خلاله على جائزة "أفضل مخرج عربي" في مهرجان أبو ظبي العام ٢٠١٤.

تجدر الإشارة إلى أنّ باسل خرطبيل، المعروف باسم باسل الصفدي كان قد اعتقل في العام ٢٠١٢، وتعرّض لشتى أنواع التعذيب وتم عزله عن العالم الخارجي، إلى أن تم إعدامه في تشرين أول العام ٢٠١٥، كما أكدت عائلته، في وقت امتنع فيه النظام عن الإدلاء بأية معلومات عنه بعد إعدامه.

وعُرف عن الصفدي مساهمته كبيرة في الوصول إلى المعلومات عبر الانترنت في سوريا، كما كان ناشطاً بارزاً في الدفاع عن حرية التعبير. وأثار الإعلان عن إعدام الصفدي موجة استنكارات واسعة من قبل ناشطين ومنظمات حقوقية وكذلك دول أبرزها الولايات المتحدة التي حمّلت سلطات النظام مسؤولية إعدام الصفدي.

"درعا".. فيلم تركي يعود بالثورة السوريّة إلى البدايات

صدى الشام ـ رانيا العربي

يقوم المنتج السينمائي التركي خالص جاهد قوروتلو، بإنتاج فيلم سينمائي يحمل اسم "درعا" يسرد فيه بدايات الثورة السورية.

واختار قوروتلو، الذي يشارك في كتابة سيناريو الفيلم أيضاً، ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا، ومدينة جرابلس شمال سوريا، مسرحاً لفيلمه الذي يسعى من خلاله إلى توضيح أسباب اندلاع الثورة السورية للرأي العام. ويشارك في فيلم "درعا" نخبة من الفنانين الأتراك يتقدّمهم إلكر قزماز، ومحمد جويك، وجم أوجان، وبرنا قورالتورك، وأحمد أرسلان، وأوموت قرة داغ، وصفا طابور.

ويحكي الفيلم الذي يشارك فيه عدد من اللاجئين السوريين المقيمين في مخيم نزيب بغازي عنتاب، قصة الثورة السورية، والأسباب التي دفعت الناس إلى التظاهر في الشوارع، وما جرى في محافظة درعا (جنوب)، التي انطلقت منها شرارة الثورة.

وأحداث فيلم "درعا"، الذي يهدف إلى إظهار متانة الروابط الاجتماعية والثقافية بين تركيا وسوريا، مستوحاة من قصص حقيقية ووقائع وأحداث عاشها الشعب السوري. ويخطط القائمون على إنجاز الفيلم، لعرضه على شاشات السينما مع حلول عام ٢٠١٨.

وقال قوروتلو إنّ فيلم "درعا" سيساعد الرأي العام على فهم حقيقة ما يدور في الداخل السوري، ويطلعه على مجريات الأحداث التي جرت خلال الثورة السورية منذ بدايتها إلى الآن. وأوضح أنّ ما جرى في تونس ومصر، أصبح مصدر إلهام لأهالي درعا، وأنّ الكادر المشرف على إنجاز الفيلم، التقى خلال مرحلة التحضير للتصوير، مع العديد من الأطفال السوريين والذين كانوا يعيشون في المحافظة.

وأضاف "حاولنا في هذا الفيلم رصد الأسباب الموجبة للثورة السورية وكيفية اندلاعها، وكيف تحولت إلى حرب تشارك فيها أطراف دولية". ولفت إلى أن "الناس لا يختارون طواعيةً أن يكونوا بلا أوطان، لكنهم يُرغمون على ذلك، وعلينا أن نفهم جيداً الشروط والظروف التي أجبرت السوريين على ترك بلادهم واللجوء إلى تركيا". وذكر قوروتلو، أنّ طاقم الفيلم اختار جرابلس مكاناً لأعمال التصوير، نظراً إلى الأمن والأمان المستتب فيها.

من جانبه، اعتبر مراد أونبول، مخرج فيلم "درعا"، أنّ "الأحداث الحقيقية التي تتجسّد في الفيلم، تجعله أكثر تشوّقاً لرؤية الفيلم على شاشات السينما، وتشجّعه على إتمامه في أقرب وقت ممكن". وقال "عندما حصلت على نص الفيلم، وقارنت ما بداخله مع ما يدور في سوريا، أدركت صحة النص، فالسيناريو يسرد المظالم التي جرت في سوريا أمام أنظار العالم، والفيلم يروي حكاية أهالي درعا الذين صمدوا في وجه الظلم".

أما نجم الفيلم الفنان إلكر قزماز، فأشار إلى أنّ نظرته تجاه الأزمة السورية توسعت عندما قرأ نص الفيلم، وبات على يقين بمعاناة السوريين والأسباب التي دفعتهم إلى ترك بلادهم واللجوء إلى البلدان المجاورة.

إعلام النظام "يتسوّل" اللباس لمذيعاته.. ويُصدر صحفاً جديدة!

صدى الشام ـ عدنان عبد الله

اشتكى وزير الاعلام في حكومة النظام رامز ترجمان، من ضعف ميزانية وزارته إلى الحد الذي يدفع الى "شحادة" ملابس المذيعات على حد وصفه.

وأكد ترجمان في تصريحات لصحيفة الوطن المقربة من النظام أن الوزارة ليس لديها إمكانية لتأمين لباس المذيعات ولذلك فإنها تلجأ إلى الرعاة. وقال:" هذا العمل مثل الشحادة"، مطالباً بأن يكون هناك مرونة في التعامل مع موازنة وزارة الإعلام.

وشدد ترجمان على ضرورة تعاون الجميع لتحسين الواقع المالي للوزارة وخصوصاً في ظل هذه الظروف الصعبة، متوقعاً أن تنتهي هذه الظروف في نهاية العام الحالي.

وأضاف: أخجل حينما أستضيف شخصاً مهماً في القنوات التابعة للوزارة والتعرفة الخاصة بالضيوف قليلة جداً، إضافة إلى أن هناك بعض الكتاب يكتبون في الصحف وأجرهم على الزاوية ٥٠٠ ليرة.

لكن وفي مقابل هذه الشكوى كان لافتاً إعلان الوزير إصدار ثلاث صحف جديدة، وإعادة إصدار صحف أخرى. وقال ترجمان إن الصحف الثلاث أسبوعية، وهي "المواطن"، و"الجريمة والعدالة"، و"الجماهير"، إضافةً لإعادة إصدار صحيفتي "العروبة"، و"الفداء".

كما كشف ترجمان عن ترخيص لشركات خاصة لتقديم خدمات تلفزيون الكيبل "التلفزيون الكابلي"، موضحاً أن هذه الشركات ستقدم محتوى إعلامياً ودرامياً ورياضياً وثقافياً عبر باقات تلفزيونية.

وكانت وزارة إعلام النظام قد أقفلت فضائيتين وإذاعة كانت تبث منذ ستينيات القرن الماضي، وحولت الكادر الذي كان يعمل في تلك المؤسسات إلى مؤسسات أخرى تابعة للنظام وذلك تحت ضغط النفقات التي عجزت ميزانية الإعلام عن تسديد مستحقاتها، تبعاً لبيانات رسمية صدرت في هذا السياق، في وقت سابق.

مساهمات القراء

الدفن حيّاً

محمد كساح

اعتاد الحاج أبو عطا الذي بلغ السنة الخامسة والخمسين من خريف عمره التجوُّلَ يومياً في البلدة (س)، التي تقع ضمن الريف الغربي لدمشق.

كان يخرج من بيته كل صباح فيتمشَّى مشيته البطيئة التي غدا معروفاً بها لدى أبناء بلدته، ويزور إخوانه ومعارفه، ويستطلع أنباء الناس، ويتعرف على أحوالهم، وكان يفعل ذلك مرة أخرى عند حلول المساء، اعتاد هذه الحال منذ أكثر من مانتي يوم، وهو يطابق تاريخ حصار البلدة وحشر أربعين ألفًا من أبنائها بين جدرانها دون غذاء أو دواء.

- أهلًا أبو عطا، كيف الحال؟

صاح أحد الجيران ويُدعى «أبا معروف» بعد أن لمح الحاج من نافذة بيته:

- الحمد لله.. تمام، عال العال.

ردَّ الحاج أبو عطا، ثم سكت قليلًا، وأردف قائلًا:

- انزل لنسلِّم عليك، إن لم يكن هنالك ما يشغلك!

- وماذا يشغلني في هذه الأيام يا سيِّدي؟ من يسمعك يظن أن لدي أعمالاً كثيرة متراكمة بعضها فوق بعض.

- قلت في نفسي: ربما أكون أزعجتك!

- لا تقل ذلك يا حاج «أبو عطا»، أنت صديقي منذ الطفولة، على كل حال انتظر قليلًا سوف أنزل إليك، وسأحضر معي هدية بسيطة لولدك الصغير مصطفى.

نظر الحاج حويه فرأى دكَّةً مُعدَّةً للجلوس بالقرب من بيت صديقه أبي معروف فجلس عليها.

وبعد لحظات كان أبو معروف قد نزل من بيته، فصافح الحاج، وجلس الاثنان يتحدثان حديثهما المعتاد الذي تكرَّر بحذافيره صيغةً ومضمونًا العشرات والعشرات من المرات.

- كيف حال مصطفى؟ هل تحسَّن قليلًا؟ آمل أن يستردَّ بعض عافيته وصحته؟

فردّ أبو عطا الذي بدت عليه علامات اليأس مشوبة بنوع من الحزن المكبوت:

- إن حالته تزداد سوءًا يا صاحبي، الحصار لم يُبقِ لدَينا حبَّةَ أرز واحدة لنُطعمه إياها، ما هي إلا المياه المغلية مع البهارات.

- لا حول ولا قوة إلا بالله! ماذا نفعل؟ وأنا والله ليس لديَّ شيء أقدمه لك، الحصار أكل الأخضر واليابس، ومانتا يوم كفيلة بنفاد كل شيء.

- لقد زاره الطبيب البارحة، واطَّلع على حاله.

- وماذا قال لك الطبيب؟ آمل أن يكون بخير!

استنشق أبو عطا الهواء بمنخريه ثم زفر كالمصاب بالحمَّى، فنظر إليه أبو معروف بنوع من الشفقة والحزن، لقد كان يرثي لحال صديقه، ويودُّ لو يواسيه بشيء ما، أي شيء يؤكل، آه لو أن بإمكانه أن يقدم له شيئاً يشدُّ من عضد ابنه ويُحسِّن حالته! ولكن...

وتذكر أبو معروف الشيء الذي أحضره للحاج فقدمه له وابتسامة الرضا تلوح على وجهه

- ما هذا؟ قطعة تمر!

من أين حصلت عليها يا أبا معروف؟

- اليوم كنت أبحث في خزانة المطبخ فوجدتها على أحد الرفوف، وأحببت تقديمها لابنك مصطفى، إنه لم يتذوق طعاماً حلواً منذ أشهر!

- شكرًا لك، لا تعلم يا صاحبي كم هي مأساتي كبيرة، إن ابني لم يذق طعاماً منذ عشرة أيام، اليوم صباحاً سقيته كأساً من الماء المغلي بالبهارات لتُكسبه شيئاً من الطاقة، أنت لا تتصور مقدار الحزن الذي يعتصر قلبي وأنا أُكلِّمك عن فلذة كبدي، لقد قال لي الطبيب: إنه يعاني من سوء امتصاص، وعلمت منه أن حالته متدهورة جدًّا، للأسف، وقد لا يعيش...

هنا انهمرت دموع الحاج أبي عطا على خدَّيه، فارتبك أبو معروف الكهل ذو الشعر الأبيض واللباس الأنيق والذقن الحليقة، ثم صاحب القلب الطيب والمرهَف الإحساس.

- هدئ من روعك، وكلها لله، إنه لن ينساك، وابنك سوف يَعيش بإذن الله، خذها مني يا صاحبي إنه سيعيش.

- حسبنا الله ونعم الوكيل، ما باليد حيلة... أنا سأُتابع جولتي، هل تريد مني شيئًا؟

قال ذلك وهو يقوم من مجلسه وينفض ما علق من تراب المصطبة عن ثيابه.

- في أمان الله.

قال أبو معروف وبقي جالساً على حالته تلك يتابع بنظرات يَملؤها الحزن والأسى صديقه الحاج وهو يتمشى متمهل الخطى واضعاً يديه وراء ظهره.

بعد زيارة الطبيب لابنه اسودَّت الدنيا في عيني أبي عطا، ولم يعد بإمكانه التحدُّث سوى عن ابنه المصاب بسوء الامتصاص، والمعرَّض للموت في أي لحظة.

كان يمشي كالتائه، بعينين حزينتين غائرتين، ووجه مغضن مملوء بالأخاديد، لقد كبره الحصار عشرة أعوام، بينما زاده كلام الطبيب عشرة أعوام أخرى.

والآن كان أبو عطا يتابع جولته الصباحية تلك، نظر حواليه فرأى الناس مختلفة عما كانت عليه في السابق، لقد شاهد حركات بطيئة آلية لأناس غائري العيون نحاف الوجوه، ذوي عظام ناتئة واضحة من تحت الثياب التي بدت فضفاضة وواسعة أكثر مما ينبغي!

- ما بال الناس تغيَّرت ملامحها؟

قال في نفسه، ثم أجاب في همس أقرَبَ إلى الصمت:

- لعنة الله على الحصار، بل ألف لعنة عليه!

وبصق عن يساره، ثم ارتجف جسده الذي تمشَّى في أوصاله الغضب كتيار الكهرباء مردفًا بصوت مسموع:

- ما هذه الحال يا ناس؟ نموت من الجوع ولا أحد يشعر بنا! لا أحد يفك الحصار عنا! ابني اقتربت نهايته وهو يعيش الآن آخر أيامه ولا يهتزُّ جفن أحد؟!

وتوقف أبو عطا عند هذا الحد، ثم صمت متابعًا سيره.

فكَّر وهو يمشي في الحارة المفضية إلى منزله..

- ليس هؤلاء الذين يسكنون المدينة بأحياء. إن أحدهم لم يتذوق الطعام منذ عشرة أيام. هؤلاء الذين يعيشون على الماء وعلى أوراق الشجر ليسوا بأحياء، إنهم أموات.

ثم صمت قليلًا كأنه يبحث عن كلمة تفي بتوصيف الحالة التي يتحدَّث عنها، وتُعلن عن المشاعر المريعة التي يحسُّ بها.

- إنهم جثث، أجل جثث... لكنها من نوع آخر، ليست كالجثث التي تموت فتُدفن في التراب وترتاح، إنهم أربعون ألف جثة حيَّة!

وفي هذه اللحظة كان أبو عطا قد دخل عتبة البيت، أمسك بالتمرة التي وضعها في جيبه، وخطرت بباله فكرة أن ابنه سيفرح بها، ومن يدري... ربما يشعر ببعض التحسن إن أكلها.

وعندما دخل غرفة الجلوس لمح الحاج أبو عطا هيكلًا عظميّاً ممدداً على سرير في زاوية الغرفة... لقد كان ابنه مصطفى، لكن جو الغرفة كان ملبداً بغيوم الحزن، مكتظًّا بمشاعر البؤس.

وسرعان ما دق قلب الحاج بشدة..

لقد شعر كأن خطباً ما حدث في غيابه..

تقدم ناحية ابنه فنظرت إليه أم عطا والدموع تنهمر من عينيها، لم تستطع أن تتفوه بكلمة واحدة، مع أنها حاولت فتح فمها، والتحدث إلى زوجها...

ألقى أبو عطا نظرة على ابنه الشاب الذي كان في مقتبل العمر، وكان كالوردة الناضرة... رحماك يا رب، إنه الآن مجرد هيكل عظمي، مجرد جثة حية!

وبعد لحظات رأى الوالدان ابنهما الذي كان يملأ عليهما جنبات المنزل صخباً ومرحاً وسعادة، ينظر إليهما بعينيه الغارقتين في جمجمة رأسه، كانتا عينين بائستين موجعتين، كانتا تقولان الكثير عن الظلم الفظيع الذي حاق بصاحبهما، وتحكيان عن فواجعَ وآلام يصعب على المخيلة البشرية تصورها وتخيل تفاصيلها.

وما هي إلا لحظة واحدة حتى فتح مصطفى فمه الذي لم يذق طعاماً مُشبِعاً لأسابيع طويلة، ثم لفظ أنفاسه وغاب في نوم عميق.

لقد أضحى جثة هامدة، ولعل هذا كان أفضل له على كل حال.

صورة تعبيرة مأخوذة من كتاب بريطاني يسلط الضوء على الحياة تحت الحصار

صدى افتراضي

Ali Diab

أجمل مافي إعلام الممانعة أنهم ينعتون الحريري بالمعتقل وهو يتجول بين العواصم و بنقس الوقت ينعتون رئيساً لم يزر بلداً منذ سبع سنين و مختبئ في جحره بالمنتصر.

Zidon Jondy

أسوأ ما في الامر عندما تقرأ على عجل أسماء الشهداء في منطقة ما .. تقرأ انسابهم قبل أسمائهم بسرعة و توتر ، فلا تجد بينها نسبة تعرفها ، ثم تعاود قراءتها على مهل لتتأكد أن ليس بينهم قريب أو صديق لك ، فيتسلل إلى نفسك نوع سافل من الارتياح .. ذلك النوع الذي يشعرك بالخجل من نفسك و من الشهداء و ذويهم.

Fares Helou

أقرأ هنا وهناك رأياً وإصراراً أن النظام ليس مسؤولاً وحده عن كل هذا التخلف!
شخصياً مابتذكر مرت نصف ساعة بالخمسين سنة الماضية، ما كان فيها النظام قائد الدولة والمجتمع؟!

حمزة المصطفى

حزب الله منظمة ارهابية أوغلت بالدم السوري لا ينفع التلميع الإعلامي في تحسين صورتها.
لكن التملق لإسرائيل بذريعة مواجهتها عمل شنيع، وخيانة واضحة، عدا أنه يَصُب في مصلحتها.
الحرية لا تجزأ.

Alaa farhat

ماحدا برجّع الحريري غير بسام الملا

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغنية وممثلة لبنانية

صراع يومي بين جميع ابناء البشر على أكثر من صعيد أحدها بين الأحبة والمقربين، وما أن ينتهي ذاك الصراع بالانتصار حتى نبحث عنهم من جديد لحاجتنا إليهم و إلى ذاك الصراع.

ي	ن	ت	ه	ي	ا	ب	ن	ا	ء	ا	ص
ع	ا	ر	ص	ل	ا	ا	ك	ث	ر	ل	ر
ب	ر	ج	م	ي	ع	م	و	س	ص	ب	ا
ي	ا	ج	ع	ا	ن	ن	ا	ن	ع	ش	ع
ن	ص	د	ل	و	م	ا	ل	ي	ي	ر	ل
ي	ت	ي	ى	ب	ي	ن	ى	ب	د	ي	ح
و	ن	د	ا	ل	ي	ه	م	ر	ر	ع	ا
م	ا	ي	ذ	ا	ك	ن	ع	ق	م	ا	ج
ي	ل	ا	ل	ا	ح	ب	ة	م	ن	ر	ت
ب	ا	د	ا	م	ه	ن	ع	ل	ذ	ص	ن
ل	ب	ن	ب	ح	ث	ن	و	ا	ا	ل	ا
ا	ح	د	ه	ا	ح	ت	ى	و	ك	ا	ر

الحل السابق:

عبد الحكيم قطيفان

الكلمات المتقاطعة

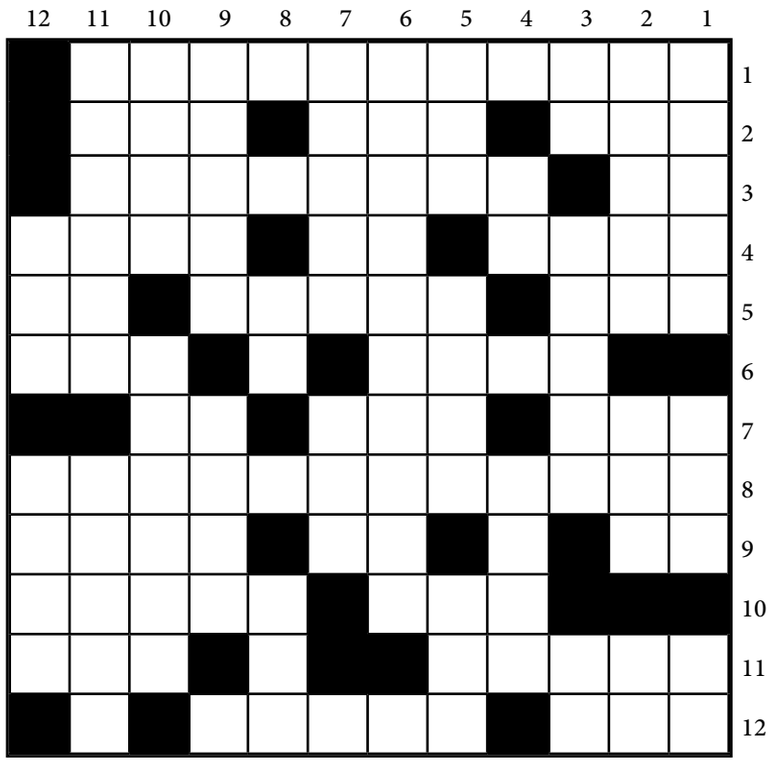

أفقي:

1. مطرب ومغني تونسي
2. حذاء ـ شعب ـ اشتعلت
3. ثلثي (عام) ـ مطرب ومغني لبناني
4. نقيض اعترف ـ أشهر ـ مسار دائري
5. أعزب ـ ينافس ـ وضع
6. ألعب ـ نقود
7. ارتفع ـ ظلم ـ قلب
8. ممثلة سورية
9. متشابهان ـ شاطئ ـ دواء
10. شعار ـ مُطارد
11. القهقهة ـ لسان (معكوسة)
12. عاتب ـ الحكم (معكوسة)

عمودي:

1. عاصمة عربية ـ ذوب ـ للتعريف
2. أكابد ـ نصف النصف (معكوسة) ـ للنهي
3. رطب ـ خرقة تستخدم للاستشفاء ـ جمع
4. عبر ـ نحزن
5. أسقط ـ يذم ـ دهاء
6. لاعب كرة قدم أوروغوياني
7. من الأبراج الصينية (معكوسة) ـ عطف
8. نظر ـ ضجر
9. بقية الروح ـ شوق
10. خدم ـ اكتراث
11. يتجنب ـ مبدع
12. سبل ـ يخلق

الحل السابق

أفقي

1. إيكر كاسياس
2. حكم ـ البقلاوة
3. ممر ـ بخيل ـ هرم
4. لد (معكوسة) ـ دليل ـ يمعن
5. حب ـ مر
6. يأس ـ يرث ـ صلب
7. دل ـ رمد ـ ضل (معكوسة)
8. الدردنيل
9. تيم حسن ـ مي
10. لعب ـ تجور ـ مح
11. أصفهان
12. الأحمر ـ مدينة

عمودي

1. أحمد ديدات ـ ما
2. يكمل ـ الليل
3. كمر ـ حس ـ دمع
4. دب ـ رحب
5. كابل ـ يكدس ـ أم
6. الخيار ـ ننتصر
7. سبيل ـ ثري ـ جف
8. يقل ـ مل ـ وهم
9. ال ـ يرصد ـ مراد
10. ساهم ـ لي ـ ين (معكوسة)
11. ورع ـ بل
12. تمنع ـ ضريح

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		3		5		2	8	
	1	9	7				5	
			4		6	1	9	3
4		5					3	2
				9				
7	9					5		1
9	8	2	3		4			
	5				7	3	4	
	7	4		1		8		

الحل السابق

8	4	7	3	1	9	5	2	6
5	2	9	7	4	6	8	3	1
1	6	3	8	2	5	9	7	4
3	5	2	9	7	1	6	4	8
7	1	4	6	5	8	2	9	3
9	8	6	4	3	2	1	5	7
2	7	5	1	8	4	3	6	9
6	3	8	2	9	7	4	1	5
4	9	1	5	6	3	7	8	2

بعد أن خرجت منتخباتهم من التصفيات

نجومٌ لن يسطعوا في سماء المونديال

حارس المنتخب الإيطالي يبكي عقب الإخفاق في التأهل إلى مونديال روسيا (Getty)

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

في لحظة من اللحظات العصيبة اعتقدت الملايين من جماهير الساحرة المستديرة أنها ستحرم من مشاهدة كل من "ليونيل ميسي" و"كريستيانو رونالدو" وهم يُمتعون ويملؤون الدنيا شغفًا في مونديال روسيا القادم، ليتمكن هذان النجمان مع منتخبيهما من الخروج من عنق الزجاجة والتأهل في الجولة الأخير من التصفيات، دون الحاجة إلى الدخول في معمعة الملاحق.

ولكن حال بعض النجوم الآخرين ليس كحال "البرغوث" و "الدون"، إذ إن العديد منهم فشلوا في المشاركة بهذا المحفل الكروي الأكبر على مستوى العالم، وذلك إما لابتعادهم عن مستوياتهم المعروفة أو لضعف أداء منتخباتهم.

الأسماء الغائبة عن مونديال الصيف القادم كثيرة ومشهورة وفيها من يتألق هذا الموسم مع ناديه الذي يلعب له، الأمر الذي يجعل تخيّل شكل كأس العالم من دونهم صعباً، خصوصًا وأن منهم من يلعب لمنتخبات اعتدنا على مشاهدتها بشكل مستمر في كل نهائيات، وبعضها من له تاريخ كبير سطره بأحرف من ذهب عبر سنوات.

بوفون ونجوم الكتيبة الزرقاء

تمثّلت أكبر مفاجأة أسفرت عنها التصفيات بعدم تأهل المنتخب الإيطالي للنهائيات فيما اعتبرها بعض المتابعين كارثة حقيقية في عالم كرة القدم، نظرًا لتاريخ الـ "أتزوري" صاحب الأربعة ألقاب العالمية، وكذلك نظرًا للأسماء الغنية عن التعريف الممثلة له والتي تأكد غيابها عن المونديال.

وبالتأكيد فإن أول من سيُفتقد في النهائيات هو الحارس المخضرم "جانلويجي بوفون" الذي كان يمنّي النفس بمشاركة سادسة على التوالي وإنهاء مسيرته مع الكروية بأفضل صورة، لولا أن عناصر المنتخب الإيطالي قدموا أسوأ نسخة ارتدت القميص الأزرق في التاريخ.

و سيرافق غياب أفضل حارس في الـ ٢٠ سنة الأخيرة (حسب مكتب الإحصاء في فيفا) غياب كل من "جورجيو كيليني" و"ليوناردو بونوتشي" المدافعين الصلبين اللذين شكلا سويًا واحدًا من أفضل خطوط الدفاع في العالم عندما كانا يلعبان بجانب بعضهما مع يوفنتوس ومع المنتخب في فترات سابقة.

> قدّم عناصر المنتخب الإيطالي خلال تصفيات كأس العالم أسوأ نسخة لهذا المنتخب العريق في التاريخ، فكانت النتيجة خروجاً مدوّياً أمام السويد في الملحق.

وإلى جانب ذلك، سنفتقد لاعب الوسط الفذ "ماركو فيراتي" نجم باريس سان جيرمان، والمبدع "لورنزو إنسيني" جناح نابولي، إضافةً للعديد من الأسماء التي مثل غيابها عن كأس العالم صدمة لأغلب عشاق الكرة خصوصًا مشجعي المنتخب الإيطالي.

الطواحين خارج الحسابات

من النجوم المخضرمين الذين لم يسجلوا مشاركتهم في مونديال روسيا، هناك لاعبون من قيمة "آرييـن روبن" لاعب بايرن ميونيخ ومعه "روبن فان بيرسي" لاعب فنربخشه التركي و"ويسلي شنايدر" المنتقل مؤخرًا إلى الدوري الفرنسي حيث يلعب لنادي نيس.

ويبدو أن هذه التصفيات مثلت نهاية جيل من اللاعبين الموهوبين، إذ خرج منتخب "الطواحين" الهولندية منها بعد أن احتل المركز الثالث في مجموعته الأوروبية المؤهلة لكأس العالم والتي ضمت كلاً من فرنسا والسويد وبلغاريا وبيلاروسيا ولوكسمبورغ، وقد نجح منتخب السويد في خطف التأهل عن طريق للملحق بينما تصدر منتخب "الديوك" المجموعة وصعد مباشرة للنهائيات.

وسيحرم هذا الغياب المدافع الهولندي "فان دايك" من المشاركة في بطولة كأس العالم للمرة الأولى بالنسبة له، رغم أن صاحب الـ ٢٦ عامًا يتألق في إنجلترا مع نادي ساوثهامبتون ويعد من أبرز المطلوبين في الأندية الكبرى، أمثال ليفربول وبرشلونة اللذين سعيا الصيف الماضي للتعاقد معه.

كما سيحرم أنصار مانشستر يونايتد من متابعة مدافعهم المميز هذا الموسم "داني بليند" الذي كان هو الآخر كان يأمل بوضع قدميه للمرة الأولى على ملاعب مونديالية.

أبطال الـ "كوبا"

إلى ما قبل آخر جولة من تصفيات أمريكا الجنوبية، كان المنتخب تشيلي ضمن المتأهلين للعب النهائيات العالمية محتلاً المركز الثالث خلف الأوروغواي والبرازيل المتصدرة، لولا أن الأخيرة فعلت فعلتها وهزمتهم في الجولة الختامية بثلاثة أهداف دون رد، لتجعل بطل آخر نسختين من بطولة كوبا أمريكا يتراجع للمركز السادس في المجموعة الأميركية الجنوبية والذي لا يخول صاحبه امتلاك إحدى بطاقات للنهائيات.

> حرمَ غياب منتخب هولندا عن المونديال لاعبين مخضرمين من فرصة المشاركة بهذا المحفل الكروي، بالإضافة إلى آخرين موهوبين كانوا يأملون بتسجيل حضورهم الأوّل في البطولة العالمية.

عدم حضور تشيلي في روسيا جعل نجومًا من طينة "أليكسيس سانشيز" مهاجم أرسنال و"أرتورو فيدال" لاعب خط وسط بايرن ميونيخ، خارج الحسابات ليكتفوا بمتابعة زملائهم الذين نجحوا ببلوغ المونديال من خلال شاشة التلفاز!

سرعة "سانشيز" في الهجوم وقوة "فيدال" كلاعب محوري، تمثل أبرز العلامات التي سيُحرم منها متابعي كأس العالم، والغريب أن هاتين النقطتين لم تحضرا في آخر ستة مباريات خاضها منتخب تشيلي ليتلقى الهزيمة في أربعة منها، وليسمح لجاره منتخب البيرو في بلوغ النهائيات عن طريق الملحق بعد أن حصل على المركز الخامس.

نجوم القارة السوداء

يُعدّ النجم الغابوني "بيير أوباميانغ" من أبرز المهاجمين الغائبين عن مونديال روسيا، بعد الأداء المتواضع الذي قدمه رفقة منتخب بلاده في التصفيات، والذي أدى بالمحصلة إلى عدم التأهل للنهائيات، وربما لن تُتاح لنجم بروسيا دورتموند وهداف الدوري الألماني فرصة أخرى للمشاركة في نهائيات كأس العالم، لأن مستوى منتخب بلاده لا يسمح له بذلك، إضافةً لعمره الذي اقترب من الثلاثين عامًا.

ورغم الفرحة التي اجتاحت البلاد العربية لوجود أربعة منتخبات ستمثلها في المونديال (تونس، المغرب، مصر والسعودية)، إلا أن عدم لحاق الجزائر بأشقائها أثر بعض الشيء على تلك الفرحة، فقد كان من الممكن أن يحقق منتخب "محاربو الصحراء" نتائج إيجابية، كيف لا وهو الذي كان الممثل الوحيد للعرب في آخر نسختين، وهو الذي أحرج ألمانيا بطلة النسخة الماضية التي احتاجت لوقت إضافي حتى تتمكن من إقصائه في الدور الـ ١٦.

غياب الجزائر حرمَ العديد من اللاعبين المميزين في أوروبا من المشاركة، وعلى رأسهم "رياض محرز" نجم ليستر سيتي وأحد العناصر التي حققت المعجزة الموسم قبل الماضي، عندما أحرزت "الثعالب الزرقاء" لقب الدوري الإنجليزي لأول مرة في تاريخها، كما سيغيب أيضًا زميله "إسلام سليماني"، ولاعب بورتو البرتغالي "ياسين إبراهيمي"، ونجم دفاع نابولي "فوزي غلام" الذي كان سيغيب عن المونديال حتى لو تأهلت بلاده، بعد أن انتهى موسمه بسبب تعرضه لقطع في الرباط الصليبي.

> ستكون الفرحة العربية ناقصة في كأس العالم بغياب المنتخب الجزائري فضلاً عن منتخبات أفريقيّة تضمّ أسماءً لامعة كالغابون وغانا وغينيا.

وإلى جانب الغابون والجزائر فشل منتخب غانا في بلوغ النهائيات ما يعني عدم مشاركة اللاعبين "كوادو أسامواه" المحترف في يوفنتوس، و"عبدالرحمن بابا" ظهير فريق تشيلسي، و"أندريه أيو" جناح فريق وست هام يونايتد.

وسيفتقد المونديال أيضًا الشاب المتألق مع نادي لايبزغ والنجم المستقبلي لليفربول "نابي كيتا" الذي فشل هو الآخر في قيادة منتخب بلاده غينيا والوصول بها إلى روسيا.

بيلا وخيبات أمل متكررة

ستبقى المشاركة في يورو ٢٠١٦ الذكرى الوحيدة المميزة في ذاكرة "غاريث بيل" دوليًا، حيث إن نجم ريال مدريد لم يسبق له اللعب في المونديال رغم تمكنه مع لاعبين مميزين من رفع فريق ويلز البلد الصغير إلى واجهة الكرة الأوروبية، وذلك عندما تأهل إلى نهائيات كأس أمم أوروبا في فرنسا، وسجّل نتائج تاريخية.

ومثلما تأجل حُلم "القاطرة الويلزية" باللعب في نهائيات كأس العالم إلى سنوات أخرى قادمة، فإن خيبة الأمل خيّمت على نجوم آخرين في أوروبا، مثل النمساوي "دافيد ألابا" لاعب بايرن ميونخ والذي يعتبره الكثيرون واحداً من أفضل اللاعبين في مركز الظهير الأيسر حول العالم خلال السنوات الخمس الأخيرة.

ويضاف إليه أيضًا كل من "إيدين جيركو" و"ميراليم بيانيتش" نجمي روما ويوفنتوس الإيطاليين، اللذين فشلا هما الآخرين في إيصال منتخب بلادهم البوسنة إلى النهائيات.

وتضم قائمة الغائبين عن المونديال أفضل حارس مرمى في الدوري الإسباني في العامين الماضيين السلوفيني "يان أوبلاك" حامي عرين أتلتيكو مدريد، والذي كان يأمل بالمشاركة في نهائيات كأس العالم لأول مرة، ولكن منتخب بلاده لم يتمكن من حجز مكان في روسيا.

كما تسبّب عدم تأهل الإكوادور بغياب قسري لكل من "أنطونيو فالنسيا" الظهير المدافع في مانشستر يونايتد و"خوان كوادرادو" جناح يوفنتوس، وربما تكون هذه الفرصة هي الأخيرة لكلا اللاعبين للحضور في كأس العالم مع بلوغ الأول سن الـ ٣٢ عامًا والثاني الـ ٣٠ عامًا مطلع ٢٠١٨.

باكورة نشاطات مماثلة في محافظة درعا

نادي جاسم يقيم كرنفالاً في رياضة "ووشو كونغ فو"

صدى الشام ـ م.أ

أقام نادي جاسم الرياضي في درعا، يوم الجمعة الفائت، كرنفالاً رياضيًا هو الأول من نوعه في رياضة ووشو كونغ فو (أسلوب الساندا)، وتخلل الكرنفال عروض قتالية ومهارات عالية لمختلف الفئات العمريّة، تحت رعاية الهيئة السورية للرياضة والشباب.

وخص "أحمد الغانم" رئيس اللجنة الفرعية للرياضة والشباب في محافظة درعا صحيفة "صدى الشام" بتصريح تحدث فيه عن مراحل تنظيم الكرنفال والذي جاء تحت عنوان "ذكرى شهداء الثورة السورية".

وأشار الغانم إلى أن اللجنة الفرعية قامت بإنشاء عدة تشكيلات رياضية في محافظة درعا سبقت إقامة الكرنفال، منها اللجنة الفنية لـ ووشو كونغ فو المؤلفة من عدة مدربين مختصين من عدة أندية، وذلك عقب تشكيل اتحاد لهذه اللعبة.

وبعد تشكيل اللجنة الفنية لـ ووشو كونغ فو "تمّت دعوة أعضائها من قبل اللجنة الفرعية العامة للاجتماع وطرح الفكرة الأولى لإقامة مهرجان خاص بهذه الرياضة التي تمتلك شعبية في درعا، ويسعى للانخراط بها عدد من مدرّب الألعاب القتالية الأخرى، وذلك نظراً لجمالية العروض التي تُقدم من خلالها".

وأضاف الغانم: "بعد إجراء حصص تدريبية استمرت لثلاثة أشهر تمرن خلالها لاعبون من كافة الفئات العمرية وصولاً للرجال، قام أعضاء نادي جاسم الرياضي وهو أحد الأندية المرخصة من قبل الهيئة السورية للرياضة والشباب بالإشراف وتحديد موعد لإقامة الكرنفال الأول للعبة".

واعتبر الغانم "أن هذا الكرنفال كان بمثابة بطولة حقيقية كونه أقيم تحت قيادة حكم معتمد في اللعبة هو اللاعب والمدرب يحيى السوالمة الذي أشرف على منافسات أقيمت بين المشاركين، وتمّ بعدها تكريم الفائزين". كما تضمّن المهرجان شروحات تفصيلية عن الووشو كونغ فو من خلال تنفيذ بعض السقطات والعروض القتالية، بما يتيح للحضور والمتدربين فهم العوامل التي تؤثر على قرارات الحكم في ترجيح كفة منافس على حساب آخر.

وفيما يخص مستقبل هذه الرياضة، أكد الغانم أن هذا الكرنفال سيكون باكورة لنشاطات أخرى للعبة في باقي المناطق التابعة لمحافظة درعا، حيث ستعقد اللجنة الفنية المتخصصة اجتماعها الثاني لتحديد كيفية إجراء فحوصات يتم على إثرها تحديد كيفية منح الأحزمة المميزة لمستوى اللاعبين، كما سيناقش هذا الاجتماع برنامج معد للانتقال بهذا الكرنفال إلى مدن وأندية مختلفة مرخصة جميعاً من قبل هيئة الرياضة والشباب، وصولاً لإقامة بطولة شاملة على مستوى المحافظة.

وبالنسبة لواقع اللعبة لفت رئيس اللجنة الفرعية إلى أن "أن الممارسين لرياضة ووشو كونغ فو عددهم كبير، وقد شارك ٧٥ منهم في الكرنفال الأخير"، واستدرك "لكن المشكلة تكمن للأسف في عدم توفر المدربين الكافين للإشراف عليهم، كون اللعبة حديثة العهد في سوريا وكانت قد بدأت تُمارس قبل الثورة بفترة قليلة، ونحن لدينا في درعا مدربان مختصين فقط هما الكابتن يحيى السوالمة وعضو الاتحاد عدنان النابلسي، وما تبقى هم أصلاً مدربون لرياضات قتالية أخرى تم إعدادهم وتدريبهم من قبل المدربين السابق ذكرهم".

وتابع "هناك مشكلة أخرى تعاني منها اللعبة وهي عدم توفر المنشآت المخصصة لممارستها، حيث يتم تدريب اللاعبين في أماكن مخصصة لرياضات أخرى، وهي أيضًا غير مثالية، وذلك بعد أن حوّل النظام جميع الصالات والملاعب الرياضية إلى ثكنات عسكرية، وهي تقع أساسًا في مناطقه ومن المستحيل أن نصل إليها".

رغم ضجيجكم في السماء.. ما نزال نربّي الحياة على الأرض

مربيّا نحل في ريف اللاذقية يراقبان الطيران الحربي في الأجواء - تصوير: عامر السيد علي ٢٠١٧/١١/١٧

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع